فَتۡحُ ٱلۡمَنَّان

في الذب عن «اللجنة الدائمة» والشيخ الرحيلي سليمان



إعداد

بِلَال بن محمود عَمَّار الجزائري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبيه الكريم، وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه إلىٰ يوم الدين.

وبعد: فإن الذب عن العلماء من أفضل الطاعات التي يُتقرب بها إلىٰ الله عز وجل.

وخلال المدة الأخيرة ظهرت أمور من الشيخ فركوس وبعض أنصاره في حقِّ جَمع من العلماء، كانت نتيجة ترسبات قديمة، وأمور أخرىٰ جديدة.

ومِن الذين تكلم فيهم: «اللجنة الدائمة للإفتاء»، وشيخنا سليمان الرحيلي، حفظه الله.

فأحببت أن أعرض كلام الشيخ فركوس وكلام قناة في (التلجرام) أحال عليها الشيخ، وأناقشهم في ذلك؛ دفاعًا عن «اللجنة الدائمة»، وخاصة أن من أعضائها مَن درستُ عليهم؛ وهُما شيخنا العلامة صالح الفوزان، وشيخنا سعد الشثري، ودفاعًا -أيضًا- عن شيخنا سليمان الرحيلي، وقد درست عليه أيضًا.

❁❁❁

وقسمت البحث إلى قسمين:

القسم الأول: يتعلق باللجنة الدائمة:

ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما يتعلق بمسألة التباعد في الصلاة.

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بعض ما نقل عن الشيخ فركوس في كلامه عن اللجنة الدائمة في مسألة التباعد في الصلاة.

المطلب الثاني: مناقشة كلام الشيخ فركوس.

المطلب الثالث: مَا يترتب علىٰ كلام الشيخ في «اللجنة الدائمة».

المبحث الثاني: كلام آخر من الشيخ فركوس في «اللجنة الدائمة».

المبحث الثالث: من مواقف الشيخ فركوس تجاه علماء المملكة.

❁❁❁

القسم الثاني: يتعلق بالشيخ سليمان الرحيلي:

ويتكون من ثلاثة فصول، وخاتمة:

الفصل الأول: اتهامات الشيخ فركوس للشيخ سليمان الرحيلي:

وتحته تمهيد، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما يتعلق بمشاركة الشيخ الرحيلي في ندوة المغرب.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: مقتطفات من كلام الشيخ الرحيلي في الندوة.

المطلب الثاني: تغريدة الشيخ الرحيلي تتعلق بمشاركته في الندوة.

المبحث الثاني: ما نُقل عن الشيخ فركوس في مسألة مشاركة الشيخ الرحيلي في ندوة المغرب.

المبحث الثالث: بعض مواقف الشيخ فركوس في الباب، ومقارنتها بموقفه من الشيخ سليمان الرحيلي.

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقف الشيخ فركوس من أخطاء العلامة ابن باديس، رحمه الله.

المطلب الثاني: من مواقف الشيخ فركوس مع أخطاء بعض المشايخ وطلبة العلم الذين يدافعون عنه.

المطلب الثالث: مقارنة بين موقف الشيخ فركوس من العلامة ابن باديس، رحمه الله، ومن بعض المشايخ وطلبة العلم الذين يدافعون عنه، وموقفه من الشيخ سليمان الرحيلي.

الفصل الثاني: اتهامات أخرى من الشيخ فركوس في حق الشيخ سليمان الرحيلي:

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: اتهام الشيخ فركوس للشيخ سليمان أنه قصده بكلمة نابية:

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: ما نقل عن الشيخ فركوس في ذلك.

المطلب الثاني: مناقشة كلام الشيخ فركوس.

المبحث الثاني: اتهام الشيخ فركوس للشيخ الرحيلي أنه يتكلم فيه بناء علىٰ ما يُوصله إليه أحد تلاميذه:

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: ما نقل عن الشيخ فركوس في ذلك.

المطلب الثاني: مناقشة كلام الشيخ فركوس.

الفصل الثالث: اتهامات متنوعة في حق الشيخ سليمان من طرف قناة التلجرام التي أحال عليها الشيخ فركوس.

وتحته مبحثان، وخاتمة:

المبحث الأول: مناقشة المقال الذي أحال عليه الشيخ فركوس.

المبحث الثاني: مناقشة عدة مواضع من مقالات أخرىٰ.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: مناقشة مقال: (لا حاجة إلىٰ استعداء ولاة الأمر علىٰ الشيخ فركوس، يا شيخ سليمان).

المطلب الثاني: مناقشة بعض الفقرات من مقال: (وقفات مع خرجات وتساؤلات علىٰ كتابات).

الخاتمة.

❁❁❁

والله أسأل أن ينفع بهذه الكتابة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وكتبه الفقير إلىٰ الله:

بلال بن محمود عدّار الجزائري

المدينة النبوية، ١٥/ ١/ ١٤٤٥



القسم الأول:

اللجنة الدائمة للإفتاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المبحث الأول: ما يتعلق بمسألة التباعد في الصلاة:

المطلب الأول: بعض ما نقل عن الشيخ فركوس في كلامه عن «اللجنة الدائمة» في مسألة التباعد في الصلاة:

١-سئل الشيخ فركوس بتاريخ: ٨/ ٢/ ١٤٤٢ هذا السؤال:

عن الصلاة بالتباعد؟

فأجاب: (الانطلاق في المسألة هو النظر في حكم تسوية الصف؛ هل هو علىٰ الوجوب أو الاستحباب؟ ابن حزم ومَن يرىٰ الأمر للوجوب يقولون: التسوية علىٰ الوجوب. «**سووا صفوفكم، ولا تتركوا فرجات للشيطان**»، والوعيد المترتب علىٰ الفُرَج: «**مَن وصلَ صفًّا وصَله الله ومَن قطع صفًّا قطعه الله**». والفرجة سواء كانت في نفس الصف أو أمامه أو خلفه. «**لتُسَوُّنَّ صفوفكم، أو ليُخالفنَّ الله بين قلوبكم**» (ليُخالِفَنَّ) توعَّده بأن يحوِّل قلبه أو وجهه وتكون عداوة، وهذا يدل علىٰ تأكيد الوجوب، بينما الجمهور يرون التسوية علىٰ الاستحباب، فإذا حدثت الفُرَج فتصحّ الصلاة.

النقطة الثانية: المتمثِّلة في ترك الواجب؛ فالمتعمِّد في ترك الواجب يفسد عمله؛ كالذي يترك التسمية علىٰ الذبيحة عمدًا. فلو ترك فرجة ولم يسُدَّها؛ فيترتَّب علىٰ ترك الواجب الإبطال، بخلاف الذي تركها نسيانًا أو خطأً. بخلاف الشرط؛ فإذا تركته نسيانًا أو عمدًا فلا يصح.

٣-هل توجد ضرورة أو لا؟: العلماء يجعلون للضرورة ضوابط: أن تكون الضرورة متحقِّقة؛ أي موجودة في هذا الفعل؛ كالذي يأكل الميتة ويدفع الهلاك، ويشترط ألا تكون منتظرة. وأن تكون مُلجِئة أي تدفعه الكورونا إلىٰ التباعد. وكالذي يكون في المسجد، فهذا يحتمل ولا يُتحقق، فإن تحقق فنمنعه، لقول النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «**لا يُورِدنَّ ممرض علىٰ مُصِحّ**».

فالضرورة منتفية، ونحن نرىٰ زحمة الناس في الشواطئ، ولم يفعلوا ما ينبغي فعله، وكذلك الذي يصلي بأهل البيت متراصين فيقول: ليس لدينا كورونا، ولا نبنيها علىٰ الوهم، ونبنيها علىٰ المتحقِّق. فإذا انتفت علة التباعد؛ فالتباعد لا معنىٰ له، وفيه ترك الواجب من غير علَّة ولا عذر.

٤-هل تصح الصلاة أو لا؟: عندنا حديث وابصة: «**أعِد صلاتَك، فلا صلاة لمنفرد خلف الصف**». والعلماء يفرّقون بين الوصف الطرديّ والمناسب؛ فسواء صلىٰ خلف الصف أو قبله [أو عن يمينه..]؛ فهذا خرج مخرج الغالب، أي صلىٰ لوحده، وهذا يؤكِّد أن تسوية الصف علىٰ الوجوب، وهي أقرب إلىٰ الشرطية.

أهل الأعذار يمكن أن يتباعدوا؛ كمن يصلِّي وبينه وبين غيره سارية، أو الذي يصلي في الشارع وتنقطع الصفوف بسببه أو بسبب النهر.

ويزيدنا تأكيدًا: أننا إذا نظرنا في الحقبة الزمنية من لدن الصحابة إلىٰ يومنا هذا مع توفر الدواعي؛ كطاعون عمواس وأمراض الجدري والتيفيس والكوليرا.. فلم تنقل لنا كتب التاريخ ولا كتب الفقه هذه الكيفية، فكيف يغيب الحق عنهم ويظهر في عهد محمد بن سلمان؟!)[١].

٢- وقال الشيخ فركوس: (يقولون رأي اللجنة، واللجنة ليست إجماعًا... وكلام اللجنة ليس فيه دليل... أعطونا دليل اللجنة، ليس فيه إلا الضرورة، والضرورة بشروطها...)[٢].

٣- ونشر عن الشيخ فركوس كلامٌ بتاريخ: ٦/ ١/ ١٤٤٤هـ، تضمَّن أجوبة عن عدة أسئلة، ومما جاء فيه: (نحن وجدنا حديث وابصة رضي الله عنه، نحن بَنينا علىٰ الأساس، واللجنة بنتْ علىٰ الضرورة، ورجعتْ إلىٰ منظمة الصحة

(١) من مذكرة علىٰ صيغة وورد، تحتوي علىٰ ٣٥٦٠ صفحة من فتاوىٰ الشيخ، دونها عنه أحد تلاميذه.

(٢) تآزر الطلبة، المجلس بتاريخ (٣٠/ ٩/ ١٤٤٣).

العالمية، ونحن قدَّمنا كلام الرسول ﷺ علىٰ كلام الرجال، وعندما يحصل خلاف نردُّه إلىٰ الكتاب والسنة).

❁❁❁

المطلب الثاني: مناقشة كلام الشيخ فركوس:

أولًا: لم يَذكر الشيخ فركوس في المناسبات التي تكلم فيها عن «اللجنة الدائمة» نصَّ فتواها، ومِن المعلوم أن تفنيد فتوىٰ أو مناقشتها يَعتمد علىٰ إثباتها أوَّلا. والثابت عن «اللجنة الدائمة» في هذه المسألة هو جواب واحد ضمن الفتوىٰ الصادرة عنها برقم (٢٨٠٦٨) وتاريخ: ١٧/ ٩/ ١٤٤١، والتي تضمنت أجوبة علىٰ تسعة أسئلة تتعلق بالوباء[(١)].

ولم يكن الشيخ فركوس وقف علىٰ تلك الفتوىٰ قبل أن يتكلم في اللجنة، وهذا عندي فيه يقين بخبر خاص، وأما الدليل الآخر؛ فهو أنه لم تُذكر فتوىٰ «اللجنة الدائمة» في (سلسلة الفوائد)، ولم يُشَر إليها.

ثانيًا: هناك مِن أعضاء «اللجنة الدائمة» مَن تكلم في المسألة مُستقلا؛ وهُمَا: شيخنا صالح الفوزان، وشيخنا سعد الشثري، و«اللجنة الدائمة» لا تُطلق علىٰ بعض أفرادها من جهة، ومن جهة أخرىٰ إذا قيل أفتت «اللجنة الدائمة» بكذا، فإن ذلك يعني فتاويها المقرَّرة التي تُنشر باسمها، لا ما ينشر باسم أعضائها.

ثالثًا: لم يَرِدْ في فتوىٰ «اللجنة الدائمة» التطرق لمسألة الضرورة، ولم يَرِدْ في كلام أعضائها ذلك.

رابعًا: القول بأن «اللجنة الدائمة» رجعتْ في فتواها إلىٰ (منظمة الصحة العالمية) غير صحيح البتة، إذ هي جهة حكومية، ترجع إلىٰ جهة

---

(١) وهذا نص السؤال السادس وجوابه المتعلق بالتباعد في الصلاة:
نعمل في عيادة، ونصلي جماعة، أربعة أشخاص تقريبًا، ومع تفشي الوباء وعملا بأسباب الوقاية؛ أصبحنا نصلي في صف واحد متقطع، بين الشخص والآخر مسافة (متر)، والإمام أمامنا، فهل الصلاة صحيحة؟
الجواب: لا مانع من ذلك.
ونُشر الجواب علىٰ صفحة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء علىٰ (تويتر) بتاريخ: ٥/ ١٠/ ١٤٤١، أي بعد قرار إعادة فتح المساجد بالمملكة العربية السعودية بيومين..

حكومية مثلها، وهي وزارة الصحة، وليس هناك منشور رسمي أو غير رسمي يُفيد برجوعها إلىٰ (منظمة الصحة العالمية)؟

خامسًا: قول الشيخ فركوس في آخر الفتوىٰ الأولىٰ: **(ويزيدنا تأكيدًا: أننا إذا نظرنا في الحقبة الزمنية من لدن الصحابة إلىٰ يومنا هذا مع توفر الدواعي؛ كطاعون عمواس وأمراض الجدري والتيفيس والكوليرا.. فلم تنقل لنا كتب التاريخ ولا كتب الفقه هذه الكيفية، فكيف يغيب الحق عنهم ويظهر في عهد محمد بن سلمان؟!). اهـ**

فيقال:

أولا: في كلام الشيخ تعريض شنيع في حق علماء المملكة، وقد قال لي مثل ذلك أحد أتباع الشيخ قبل سنتين، أثناء مناقشتي له في المسألة، وأدركت حينها أنه لم يقل ذلك من تلقاء نفسه، ثم ظهر أن الشيخ قد قاله في بعض مجالسه، كمثل هذا المجلس.

وأخبرني أحد الطلبة الذين كانوا ملازمين للشيخ فركوس أن أحد كبار السن ممن يحضر للشيخ من سنوات طويلة قال له مرة: إن الشيخ الفوزان تغيَّر، ولم يَعُد كما كان من قبل، يقول الأخ: إنه صُدم من كلامه، وعلم أنه لم يكن ليقول ذلك من تلقاء نفسه.

ومثل ذلك: ما كان من الباحث في موقع الشيخ فركوس؛ وطعنه في شيخنا الفوزان، حفظه الله، وقوله إن فتوىٰ التباعد مسيَّسة، فلما أُخرج طعنه للناس؛ كتب توبة من ذلك، وقد فصَله الشيخ فركوس من الموقع، ثم أعاده بعد فترة.

ثانيًا: رمىٰ الشيخ اللجنة الدائمة بأن فتواهم مسيَّسة، وهو لم يقف عليها، كما تقدم، ومعنىٰ ذلك أنهم لم يفتوا بالشرع، وإنما أفتوا بضغط حصل عليهم، فيظهر عند الناس أنهم لم يقولوا الحق، وأن الشيخ هو الذي بيَّن الحق في المسألة، وقد قيل ذلك في مناسبات عديدة.

وأجدني هنا مُحتاجًا إلىٰ ذكر بعض الأمور:

١- قال الشيخ فركوس في مجلسه بتاريخ: ٣٠/ ٩/ ١٤٤٣، والذي نقله جمع من الطلبة (تآزر الطلبة): (ثم جاءت بعدها مسألة التباعد، لم أود أن أكتب فيها لما رأيناه في مسألة صلاة الأبنية[١]، ثم قلت: حتىٰ لا يضيع الحق أكتبها عن طريق محب العلم..).

وأما ما علمته إضافة إلىٰ ذلك؛ فإن الشيخ لم يكتب الفتوىٰ في موقعه لأنه نُصح ألا يفعل ذلك، لأن التباعد كان بروتوكولا عالميًّا، ويمكن أن يتسبب ذلك في حجب الموقع إذا ما قُدمت شكوىٰ ضد الشيخ.

٢- صرح الشيخ لبعض أتباعه أن فتاوىٰ الإنكار العلني خاصة بالجزائر، وشنع علىٰ علماء المملكة الذين تكلموا فيها، وقال متعجبًا ومنكرًا: لماذا يتدخلون في هذه المسألة، وهي لا تخصهم؟![٢]، وأن السلطات في الجزائر تَقبل ذلك[٣].

وهذا من العجائب! فلماذا لم يُصرح الشيخ في فتاويه بذلك؟!! ولماذا يخص بعض أتباعه بهذا التعليل؟!

٣- يوافق ما تقدم: أن الضوابط التي ذكرها الشيخ فركوس للإنكار العلني، وشدد فيها في كل فتوىٰ؛ حقيقتها أن تأتي الفتاوىٰ غير متعارضة مع قانون حرية التعبير، ولذلك وضعها الشيخ في الموقع، لأنه لا يمكن حجبه بسببها، وإلا فالناظر يجد أن الأَولىٰ أن توضع فتوىٰ التباعد؛ إذ هي نازلة فقهية، وأما فتوىٰ الإنكار العلني فهي تختص بالولاة، فكان الأولىٰ ألا توضع، لكن بما أنها لا تخالف حرية التعبير، فلا بأس من وضعها في الموقع.

---

(١) أي عدم وقوف المشايخ معه فيها، كما ذكره في (شهادة للتاريخ). ومن المعلوم أن الشيخ كتب في الإنكار العلني، ولم يلتفت إلىٰ أحد.

(٢) وصرح بذلك حينها أحد الحسابات المعروفة في الفيسبوك، القريبة من محيط الشيخ، وفيما أذكر أنه قال: من رأيتموه يتدخل في موضوع الجزائر من خارجها؛ فانفضوا أيدكم منه.

(٣) وأشار إلىٰ ذلك الشيخ فركوس في فتاويه، من ذلك ما قال في: (حكم الإنكار العلني): (عِلمًا أنَّ النَّصيحةَ العَلَنيةَ تُؤدَّىٰ مِنْ غير هَتْكٍ ولا تعييرٍ ولا تشنيع لمُنافاتِها للجانب الأخلاقيِّ، ولا خروجٍ بالقول والفِعل لمُخالَفتِه لِمَنهجِ الإسلام في الحُكم والسِّياسةِ، **بَلْهَ إذا أجازوا تقديمَ النَّصيحةِ أمامهم عَلَنًا، وفَتَحوا علىٰ أَنفُسهم بابَ إبداءِ الرَّأي والانتقادِ وأَذِنوا فيه**).

ومثل ذلك: ما كتبه الشيخ في موقعه: (**كل منشور لم يرد ذكره في الموقع الرسمي لا يعتمد عليه ولا ينسب إلىٰ الشيخ**)؛ فإن من المعلوم أنه من جهة تحمل العلم ونشره بنسبته إلىٰ قائله؛ فهذا شرط غير معتبر، والواقع كذلك يرده، فإن أول من ينقض هذا الشرط هو الشيخ نفسه، إذ المعلوم أن غالب المسائل والمواقف التي وقعت لم يتكلم فيها الشيخ بكلام رسمي في الموقع، وإنما تكلم في مجالس تنقل، وقد اعتمدها الناس، ونسبت إلىٰ الشيخ مِن غير إنكار منه.

ولذلك لا توجد في موقع الشيخ الفتاوىٰ الخاصة ببعض الوظائف، مع أنه يفتي بها في مجالسه، والناس بحاجة إليها أكثر من حاجتهم إلىٰ فتوىٰ الإنكار العلني التي بقيت في حيز التنظير.

ثم يأتي من يطعن في العلماء، ويحاول أن يُظهر الشيخ أنه لا يخاف في الله لومة لائم، وأن غيره ليسوا كذلك!![1].

٤- قال الشيخ في مجلسه بتاريخ ٣٠/ ٩/ ١٤٤٣ كما في (تآزر الطلبة):

(المسألة الثانية: فعدم خروجي للصلاة ليس بسبب كورونا، بل من أجل التجمع، يقولون: الشيخ يخالف الحاكم بالاجتماع، أقول هم (يقصد الطلبة) يأتون يسألون؛ فلا بد من الإجابة، وبعد الإجابة تأتي المصافحة، نطيل فيها، وأنا احتسبتها لله، وأنا بغيتي أن أصلّي في الصفوف الأولىٰ كوني منذ كنت صغيرًا لم أتخلف الصلاة في المسجد كسلا، فقد كنت أذهب مع أبي -رحمه الله- إلىٰ المسجد كان منشؤه منذ الستينات تقريبًا، وهو في القبة القديمة قبل أن يفتح هذا المسجد ثم عن الذي كذلك لما فتح واضبت عليه. ممكن بعد العيد لا أخرج للصلاة خشية هذا، فيقولون (يعني السلطة) أعطيتنا وعدًا ألا تُجمِّع، ثم تخالف، وإذا خرجت يجتمع من حولي الطلبة، فأقع في الإحراج مع الجهات المعنية). اهـ.

فعلل الشيخ عدم خروجه لصلاة الجماعة حتىٰ لا يقع له مشكل مع السلطات.

(١) انظر مثالا علىٰ ذلك في ص ٦٥.

ومن المعلوم أن هذا ليس عذرًا شرعيًّا، فإن الشيخ كان يمكنه أن يوجِّه الطلاب ألا يصافحوه، ويذكر لهم عذره مع السلطات، وهُم حتمًا سيستجيبون، وينتشر ذلك بسهولة مع وجود وسائل التواصل، وأيضًا يمكن للشيخ أن يَذهب إلىٰ الصلاة في مساجد أخرىٰ.

وقد كنت مستغربًا حينها من هذا التعليل، وزال استغرابي لمَّا علمت أن الشيخ كان يصلي الجمعة والجماعة في موقعه معَ جَمع من العاملين فيه، مع أن مسجد (الهداية) لم يكن فيه التباعد.

٥- أخبرني أحد طلبة العلم الملازمين للشيخ فركوس أنه في بداية مسألة التباعد كانت تُحضر إليه تسجيلات لبعض المشايخ، سجلت من غير إذنهم، سئلوا عن حكم الصلاة، فأجابوا بالجواز، فقيل لهم: الشيخ فركوس يفتي بعدم الجواز، فقالوا: واللجنة الدائمة تفتي بالجواز، والشيخ الفوزان يفتي بالجواز، ففهم الشيخ من كلامهم أنهم يتعمدون معارضته، وترك اتباع الدليل.

وقد أخذ الشيخ بكلام مَن سمعه يحتج باللجنة الدائمة، ولم يبحث عن فتواها، وحتىٰ من قال ذلك لم يقف علىٰ فتوىٰ اللجنة، وإنما ظن أنه ما دام الناس في المملكة يصلون بالتباعد فمعناها أن هناك فتوىٰ للجنة الدائمة في ذلك[1].

فالشيخ -حقيقة- وقع من حيث لا يشعر في أشد من التقليد الذي ينهىٰ عنه، وكان يُمكنه أن يتجنب ذلك، وما ترتب عليه من خلافات؛ كمسألة الإنكار العلني، والتشنيع علىٰ اللجنة الدائمة، وذلك بمطالبة المشايخ أن يبرزوا فتوىٰ اللجنة الدائمة.

❁❁❁

المطلب الثالث: ما يترتب على كلام الشيخ في «اللجنة الدائمة»:

أولا: لحوق الطعن باللجنة الدائمة، بأنها لم تَبن فتواها علىٰ الأدلة الشرعية؛ كحديث وابصة بن معبد رضي الله عنه، وإنما بَنتها علىٰ: مسألة الضرورة، وهي -كما

(١) وانظر تفصيل الموضوع في: (نقض ما نسب إلىٰ اللجنة الدائمة في الصلاة بالتباعد).

في (سلسة الفوائد)- متوهَّمة[١]. وأيضًا بنت فتواها علىٰ كلام (منظمة الصحة العالمية)، وفي (سلسلة الفوائد) أن (إسناد تقدير الضرورة الملجئة إلىٰ القول بالتباعد في الصلاة اعتمادًا علىٰ الهيئات الطبية غير مسلَّم)[٢].

ثانيًا: الطعن المُبطَّن، فظهرت عبارات لم تكن تقال مِن قَبل في حق «اللجنة الدائمة» وبقية العلماء، كعبارة: (إننا نحترم «اللجنة الدائمة» ونقدِّرها، لكن الوحي أَولىٰ بالاتباع)، أو عبارة: (دينُ الله لم يكُ مَشرقيًّا)، أو عبارة: (الوجهة التقليدية)، أو عبارة (مشايخ المشرق)، ونظيرها من العبارات.

ثالثًا: فصلُ الطلبة وعامة الناس عن العلماء الثقات، بدعاوىٰ كيدية، فكان حال البعض كمن يهدم مصرًا ليبني قصرًا، والقبول الذي يضعه الله للعالم إنما هو هبة من عنده سبحانه، ومن رام رفعها فهو يحاول عبثًا.

رابعًا: فتحُ بابٍ للطعن في «اللجنة الدائمة»، مع أن المسألة لا تعدو أن تكون اجتهادية.

خامسًا: بناءً علىٰ ما روَّجه البعض وقتها بأن هناك خطة عالمية ماسونية لضرب صلاة المسلمين، و(منظمة الصحة العالمية) طرفٌ فيها، فمَن وَقف منهم علىٰ هذا الكلام؛ نزَّله علىٰ «اللجنة الدائمة»، وأنها قد مشت في تلك الخطة، وقد وقع ذلك مِن بعض الجهال.

***

(١) (سلسة الفوائد) الفائدة الرابعة، الوجه الأول.

(٢) (سلسة الفوائد) الفائدة الرابعة، الوجه الثالث.

ومما جاء في (تآزر الطلبة) أن الشيخ فركوس قال في مجلسه يوم الأربعاء ٢٩/ ٢/ ١٤٤٣: (لكن تتكلم بغير دليل، وتقدم كلام الأطباء علىٰ الحديث، فهذه ليست طريقة صحيحة، ومعلوم أننا لا نقدم كلام العلماء المجتهدين أصحاب الاجتهادات المرسلة علىٰ كلام الرسول ﷺ، فمِن باب أَولىٰ كلام الأطباء، فالأطباء عوام وليسوا فقهاء، ولهذا لا يمكن التعويل علىٰ كلامهم، فكلامهم كلام عوام، والعوام لا دخل لهم في الشرع...

كذلك أصل من أصول المنهج السلفي: ألا نقدم علىٰ كلام النبي ﷺ كلام غيره، وإنما نعمل علىٰ مقارعة الحجة بالحجة، إن وجد دليل آخر معارض، ونعمل بالقواعد الفقهية المعروفة، فلا نقدم كلام الأطباء، ولا كلاما مبنيًّا علىٰ دليل غير واضح أو دليل مرجوح، ولا كلامًا مُسيَّسًا، أو أمرًا آخر).

المبحث الثاني: كلام آخر للشيخ فركوس في اللجنة الدائمة:

المطلب الأول: نقل كلام الشيخ فركوس:

ذكر عن الشيخ فركوس بتاريخ: ٨/ ١١/ ١٤٤٤: أنه قال: (توجيههم في زعمهم إلىٰ الأكابر، ولمَّا تذهب تلقىٰ صغيرًا، لا يوجد لا كبير ولا شيء، (الأكابر أصلا لا يظهرون لك، تراهم فقط في اللجنة الدائمة، مجالسهم ربع ساعة، ثم يذهبون، يجيبون فقط علىٰ الأسئلة، لا تناقشهم ولا شيء، أين تجلس معهم؟ ليس لهم القنوات ولا أي شيء، وأين تأخذ العلم معهم؟ وأين يدرسون كتبهم؟).

❁❁❁

المطلب الثاني: مناقشة كلام الشيخ فركوس:

أولا: هذا طعن شديد من الشيخ في اللجنة الدائمة، مع أنهم لم يتكلموا عنه في أيِّ مسألة في المسائل الثلاث، بل إن بعضهم لا يدري عن فتاويه أصلا.

ثانيًا: قد قال لي مثل هذا الكلام أحد المتعصبين للشيخ قبل سنتين، وزاد بأنه حتىٰ أساتذة الجامعة الإسلامية لا يمكن مناقشتهم.

ثالثًا: عمَّم الشيخ الكلام عن اللجنة، فإن ثبت عن أحدهم خلاف كلامه؛ فقد انتقض قوله، وأضرب لذلك مثلا.

فشيخنا سعد بن ناصر الشثري، حفظه الله، عضوٌ في اللجنة الدائمة، ودروسه قائمة في الرياض، في التعليق علىٰ كتاب (جامع الأصول التسعة من السنة المطهرة) للشامي، يوميًّا في بيته بعد صلاة الفجر، ما عدا الجمعة والسبت، ويأتيه الطلاب ويتناقشون معه، ويستقبل يوميًّا بين المغرب والعشاء المراجعين الذين يحتاجون إلىٰ شفاعات وغير ذلك. وإذا نزل إلىٰ مكة -في رمضان وفي الصيف- له دروس مستمرة في المسجد الحرام، ويلتقيه الطلاب ويسألونه، ويستقبلهم، ويستقبل الضيوف في شقته أمام المسجد الحرام.

رابعًا: يذكر الشيخ مثل هذه الأمور عن اللجنة الدائمة، مع أنها غير صحيحة البتة، ولمعترض أن يقابل كلامه بأن يقول:

١- إن الشيخ فركوسًا غالب مجالسه هي فتاوىٰ، وطالب العلم إنما يحتاج أن يمشي علىٰ سَنن العلماء المتقدمين والمتأخرين؛ من حفظ الكتاب والسنة

والمتون العلمية ويجلس عند من يشرحها له، وهذا لا يجده عند الشيخ فركوس.

٢- الشيخ يستعمل كثيرًا العامية في كلامه وفتاويه، مع أن غالب الحضور من طلبة العلم، ومقام الإفتاء يستدعي استعمال علم الأصول، وهو قائم على اللغة العربية، وأيضًا استعمال العامية سبب في تدني مستوى الطلبة، وسبب لئلا يتعلم العوام اللغة العربية ويرفعوا مستواهم فيها(١).

٣- لو عاب شخص على الشيخ فركوس أنه لا يستطيع أن يلقي محاضرة ارتجالا، فهل كان الشيخ يرضى؟ وقد حضرت له في الجامعة زمن الدراسة فيها، فطلب منه إلقاء محاضرة، فاعتذر وقال: المحاضرة على اسمها تحتاج إلى تحضير، وأنا لم أحضر، فنجعل اللقاء أسئلة وأجوبة.

---

(١) أفادني أحد طلبة العلم -جزاه الله خيرًا- بهذه الفائدة عن العلامة الإبراهيمي، قال رحمه الله: (ولقد بدأت دروسي ومحاضراتي في تلمسان بالعربيّة الفصحى، وأخذت نفسي بذلك أخذا أصل فيه إلى درجة الإغراب أحيانًا، وكان لي من وراء ذلك الالتزام غرضان:
أحدهما: إقامة الدّليل للمتعلّمين باللّغات الأجنبيّة على أنّ الفصحى لا تعيا بحمل المعاني مهما تنوّعت وعلت، وأنّها تبذّ اللّغات في ميدان التعبير عن الحقائق والخيالات والخواطر والتصوّرات، وقد بلغت من هذا الغرض ما أريد.
والغرض الثاني: أن أحدث في نفوس العامّة المحبّين للعلم والدّين أسفا يقضّ مضاجعهم فيدعّهم إلى تدارك ما فاتهم منها في أبنائهم.
وكنت أرى من عامّة السّامعين حسن إصغاء يُنبئ باهتمام عميق، فأتأوّله على أنّه تأثّر بالآيات والأحاديث التي يكثر تردادها في الدّرس منزلة على ما سيقت له - والتأثّر بكلام الله وكلام رسوله طبيعيّ في المسلم - وكم كنت أخشى أن ينفضّوا من حولي يومًا لعدم فهم ما يسمعون، لولا أنّني آوي إلى ركن شديد من كلام الله ورسوله.
وما زلنا على هذا حتّى فعل المران فعله، وأصبحوا يفهمون، ويذوقون، ويخرجون وهم يتدارسون.
وقد رجعت إلى العاميّة في بعض الدّروس، فاستهجنوها، ونبت عنها أذواقهم، وإنّي لا أدري لماذا لا نَعجب للعاميّ يتعلّم الفرنسيّة بالسّماع ونَعجب - بل لا نكاد نصدّق - له أن يتعلّم العربيّة بالسّماع، مع أنّ العربيّة أقرب إلى عاميّته وفطرته وروحه.
وبلغني عن حاضري محاضرات الأخ العقبي في هذا النّادي ما هومن هذا القبيل، ولقد سمعت بأذني من واحد منهم في طريقي إلى الحرّاش، وقد وقف بنا القطار في بعض مواقفه، فسمعنا رجلا يسأل سؤالا غير مشروع، فقال له صاحبنا بالعاميّة: (ما تقراش سورة الأنعام) اقرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ الآية، وتلاها بلهجة صحيحة ثم تبيّن لي من حديثي معه أنّه عاميّ، وأنّه واع لما يسمع متأثّر به). آثار البشير الإبراهيمي (١/ ١٤٩).

وحدثني مرافق الشيخ فركوس إلىٰ محاضرة كانت مقررة في إحدىٰ الولايات، ونسيت اسمها، أن الشيخ جلس طوال الوقت وهو يقرأ من الأوراق التي سيلقي منها المحاضرة، وقال له: أتعجب منكم كيف يمكنكم الكلام أمام الجموع من غير ورقة؟! ولما ألغيت المحاضرة لكثرة الحضور، ارتاح الشيخ جدًّا، وقال: هكذا مرة أخرىٰ إذا طلب مني إلقاء محاضرة، فسأجد العذر المناسب.

❁❁❁

المبحث الثالث: من مواقف الشيخ فركوس تجاه علماء المملكة:

أولا: كان الشيخ قديمًا يقول لنا في الجامعة: إننا نريد أن نُخرِّج علماء، حتىٰ لا نحتاج إلىٰ أن نتصل دائمًا بعلماء الحجاز.

ثانيًا: كثيرًا ما ينصح الشيخ طلاب الجامعة الإسلامية بأن يهتموا بالدراسة الأكاديمية، ولم أسمع أنه ينصحهم بالجلوس عند العلماء، بل أخبرني أحدهم أن الشيخ قال له لمَّا قُبل في الجامعة: إذا كنتَ ستذهب ولا ترجع بالماجستير أو الدكتوراه؛ فلا داعي لأن تذهب. وقد رأيت أثر ذلك عليه، في انقطاعه عن مجالس العلماء إلا قليلا جدًّا، مع نصحي له بالاهتمام بذلك عدة مرات، فما الفائدة أن يأتي الطالب إلىٰ المدينة النبوية ولا يجلس عند العلماء؟!! يأتي لأجل الشهادة، وهو يستطيع أن يأخذها في الجزائر!!

ومصداق ذلك: ما حدثني به أحد طلبة العلم بالجامعة الإسلامية أن أحد أتباع الشيخ ممن يناصره، كتب كتابة في الدفاع عنه، وأخذها إلىٰ أحد المشايخ، وعرَّف بنفسه أنه من طلاب الجامعة، وأن له ست سنوات في المدينة، فقال له ذلك الشيخ: لك ست سنوات في المدينة، وهذه أول مرة أراك فيها!!

مع أن الشيخ كثيرًا ما يتكلم في بعض طلبة العلم، ويجعل من ضمن ما ينتقده عليهم: أنهم لا يأتونه، ولا يحضرون له، كما قال عن الذي تكلم في يطو كما سيأتي: (المهم، هذا الشخص الذي يتكلم- علىٰ أبي سهل- أنا أظن

أني أعرفه، **وهو أبعدَ نفسه عن حلقاتنا**، وهو علىٰ كل حال لا يضرني).

ثالثًا: أطلق الشيخ مؤخرًا مصطلح (الوجهة التقليدية)، وظهرت -أيضًا- (الوجهة المشرقية)، وولدت هذه المصطلحات نعرات عند بعض السلفيين لم تكن موجودة من قبل، وأصبحت تُستدعىٰ عند كل خلاف.

رابعًا: يذكر الشيخ أن فتاويه فيها التأصيل، وأن الذين يحضرون إلىٰ المملكة من الطلاب لا يجدون مثل ذلك التأصيل عند علمائها. وكانت له سلسلة فتاوىٰ صوتية كان يصدرها قبل خمس وعشرين عامًا تقريبًا، وعنون لها: (سلسلة فتاوىٰ مؤصلة).

وهذا الأسلوب لم نعهده عند علمائنا، وقد حدثني أحد المشايخ أنه حضر زيارة شيخنا العلامة ابن عقيل -رحمه الله- للشيخ العلامة مقبل الوادعي، رحمه الله، وذلك في مكة عام ١٤٢٢، والشيخ مقبل لا يعرفه، فسأله عن دروسه، فقال له متواضعًا في الكلام وفي الهيئة: عندنا دروس قليلة، ونحاول أن نفيد الطلبة علىٰ قدر ضعفنا، وهو -رحمه الله- له ستة دروس يوميًّا.

وكلام الشيخ فركوس ذكرني بما كان يقوله العيد قديمًا لمَّا يذكر خلافه مع المشايخ حينها: من الذي قال عنه الشيخ ربيع إنه عالم؟ ثم يشير بيده إلىٰ صدره، واتخذ كلام الشيخ ربيع ذريعة إلىٰ ضرب مخالفيه، فلمَّا أكثر من ذلك ذكر شيخنا -في تسجيل صوتي- أنه قال ذلك تشجيعًا له، وليس ليتخذ كلامه وسيلة لضرب بقية المشايخ.

وما أشبه اليوم بالأمس؛ فبعض أتباع الشيخ فركوس، يطعنون في الشيخ سليمان الرحيلي، وفي كل مرة يفزعون في الرد عليه إلىٰ تزكيته للشيخ فركوس وقوله عنه: (الشيخ فركوس أكبر مني سنًّا وعلمًا، وأعي ما أقول)[1].

خامسًا: حدثني أحد طلبة العلم ممن لازم الشيخ فركوسًا طويلا؛ أنه كان يذكر لهم أنه يفتي لهم من صدره، بخلاف العلماء الذين يفتون في برنامج (نور علىٰ الدرب)، فإنهم يُحضِّرون الأجوبة!!

---

(١) انظر مناقشة ذلك في ص ٥٨.

فيقال: وهل لو صح ذلك يكون عيبًا؟! فكما أن الدروس يتم التحضير لها، فما المانع أن يحضر للفتاوىٰ، بل هي أولىٰ بالتحضير.

ثم إن الشيخ لم يذكر دليله علىٰ ذلك، ومن المعلوم أن بعض أعضاء اللجنة الدائمة يفتون في دروسهم وفي محاضراتهم، كمثل شيخنا الفوزان وشيخنا الشثري، فهل مثلا الفتاوىٰ التي يلقيها الشيخ الشثري في المسجد الحرام يُحضِّر لها.

ثم بالمقابل إن الشيخ فركوسًا -أيضًا- لا يستطيع أن يلقي محاضرة ارتجالا، بل ويجتنب إلقاء محاضرة علىٰ الملإ قراءة من ورقة.

سادسًا: حدثني غير واحد أن الشيخ فركوسًا قال: إن فتاوىٰ اللجنة الدائمة وفتاوىٰ ابن باز لا تجد فيها التأصيل!! مع أن الله كتب لها القبول بين المسلمين عمومًا وطلبة العلم خصوصًا، وكفىٰ بذلك دليلا علىٰ أنها مؤصلة.

وماذا لو قيل علىٰ وجه المقابلة: إن الشيخ فركوسًا يأتيه العامي ليسأله، فيُفصِّل له، ويذكر له القواعد الأصولية والفقهية، فيخرج العامي لم يفهم شيئًا، فهل هذا الفعل من التأصيل؟! وقد شهد طلبة الشيخ أنه كثيرًا ما يأتيه بعض العوام، فيفصل لهم، فيقولون: نحن لا نفهم ما تقول، ونريد حكمًا واضحًا سهلا.

سابعًا: طلب من الشيخ في مجلسه بتاريخ ٤/ ٤/ ١٤٣٩: أن يشرح الأصول الثلاثة، فأجاب: (علماء المشرق خدموا علم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ونحن نخدم علم الشيخ ابن باديس والإبراهيمي، وسيخرج روح التنفيس، ونجمع كل الأجزاء ونخرج مقالات ابن باديس..، وإن كانت بعض الأمور تحتمل عنده، وعقبنا علىٰ بعض الأمور، وهذا حتىٰ يستوثق الإنسان في علم ابن باديس، ولا يكون محط نظر من الوزارة[١]، وابن باديس

(١) هذا من تعليلات الشيخ عن إخراجه لكتب العلامة ابن باديس، رحمه الله، مع أنه لا علاقة له بالوزارة، وربما شنع علىٰ بعض من قد يفعل أمورًا، ويكون قصده مثل ما ذكره الشيخ من مقصد، وهم تحت وصاية الوزارة.

أحد رجالات الأمة. وكتاب التوحيد قد تناوله كثير من العلماء؛ كالشيخ ابن باز والشيخ العثيمين والشيخ الفوزان، والشيخ عبد المحسن العباد شرح قسطًا منها). اهـ.

مع أن طريقة إخراج الشيخ لبعض تراث ابن باديس فيها غرابة؛ فقد سئل بتاريخ: ١٩/ ١/ ١٤٤٠ عن عقائد ابن باديس، فأجاب: (أنا قدمت وأخرت المباحث.. وقدمنا للطباعة ما كان مهيئًا، إمتاع الجليس ثم.. وفي الأخير تنوير التأسيس، ثم روح التنفيس، وكان فيه مسائل دقيقة جدًّا، وفيها أمور ثائرة.. ووضعناها في الموقع، وانتظرنا وصول إشكالات أو اعتراضات، فإن كانت وجيهة؛ أخذنا بها، وإن لم تكن وجيهة، وكان يوجد إجمال؛ فعدلناه. ومشكلة الأعمال تموج في كل مكان، ولما وجدنا أن الأمر وضح أخرجناه). اهـ.

ثامنًا: تدخَّل الشيخ فركوس في كتابة بيان طلبة العلم بالمدية، وقد أخبرني بتفاصيل ذلك أحد إخواني الثقات، وفيه أن طلبة العلم كتبوا أنهم علىٰ منهج السلف الصالح، وعلىٰ منهج العلماء: ابن باز والألباني وابن عثيمين وربيع وعبيد، فعدَّل الشيخ البيان، وحذف أسماء العلماء، وعلل بأن تبقىٰ المسألة في إطار الجزائر، ولا يدخل فيها من خارجها، وعند مُحدثي صورة من مسودة البيان، وعليها تعديلات بخط الشيخ فركوس.

تاسعًا وأخيرًا: علمتُ أن أحد أعضاء اللجنة الدائمة سُئل قبل سنتين عن استدلال الشيخ فركوس بحديث وابصة بن معبد رضي الله عنه علىٰ بطلان الصلاة بالتباعد، وأن استدلاله بعيد، فقال: إن هذا اجتهاد من الشيخ، ولا شيء في الاجتهاد، مع أنه يرىٰ أن الصلاة تصح.

وتقدم كيف عامل الشيخُ فركوس أعضاءَ اللجنة الدائمة، وهكذا عامله أحدُ أعضائها؛ في إيجاد العذر له، والدفاع عنه في غيبته، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

❁❁❁



القسم الثاني:

الشيخ سليمان الرحيلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد:

لا يخفىٰ أن مسألة الإنكار العلني علىٰ الولاة طال ليلها، وكان من مفرزاتها الخطيرة: نَصب العداء لجملة من العلماء، وأراد مَن أراد قطع الطريق علىٰ الاستفادة منهم ومن دروسهم.

ولو عقل هؤلاء؛ لرأوا أن حالهم كحال من يريد أن يهدم مصرًا ليبني قصرًا، ولو نظروا بعين العقل والبصيرة؛ لوجدوا أن الشيخ فركوسًا له أكثر من سنتين منذ أن أفتىٰ بالإنكار العلني، ولم يُحفظ عنه أنه طبق فتاويه، وهُم مِن أجل نصرة فتاوىٰ بقيت في حيز التنظير نصبوا العداء المستطير لجمع من العلماء، وحاولوا قطع طريق الاستفادة من علومهم، شعروا بذلك أمٍ لم يشعروا؛ وذلك هو المفسدة الكبرىٰ، ولا مصلحة فيه علىٰ الإطلاق، ولو من باب المقابلة في مقدار الاستفادة.

فإذا قُطع الطريق علىٰ الجزائريين من الاستفادة من علماء المدينة ومكة، فإلىٰ أين يذهبون؟!

أينقطعون عن مجالس العلم، ويتربىٰ بعضهم علىٰ بعض؟!!

أم يرتبطون بالمتعالمين ومتابعة حساباتهم؛ المعروف منها والمبرقع؟!!

ومِن العُلماء الذين نُصب لهم العَداء: فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور سليمان بن سليم الله الرحيلي، حفظه الله.

وقد تولىٰ كِبر ذلك جمعٌ من المتعالمين الذين نبتَ قرنهم عبر وسائل التواصل، فنصبوا أنفسهم حاكمين علىٰ العلماء وعلىٰ تصرفاتهم، وتقدموا بين يدي كبار العلماء في ذلك.

ونشط في ذلك مجاهيل عبر إحدىٰ القنوات علىٰ (التلجرام)، بالطعن المتدرج في الشيخ سليمان.

وقد أخبرني أحد الإخوة قبل أكثر من سنة -وكان مقرَّبًا من الدائرة المقرَّبة للشيخ فركوس- أنه فيه خطة لإسقاط الشيخ سليمان علىٰ المدىٰ البعيد، وقد

تكشفت معالمها مؤخرًا بوضوح، ولكن لا يحيق المكر السيء إلا بأهله.

والشيخ سليمان -حفظه الله- لم يدخل في مسألة الإنكار العلني إلا رغبة في الأجر وبيان الحق، وفي ذلك نفعٌ الجزائريين خاصة؛ لو كان قُطاع الطرق هؤلاء يَعقلون، وإلا فبلده معلومٌ عند ولاتها وعلمائها حكم المسألة، ولا قلاقل فيها ولا فتن، ولا شقاق ولا نزاع.

ومن المؤسف أن الشيخ فركوسًا دخل في ذلك، بدلَ أن يوقف مَن سبقوه عن غيهم، ويزجرهم عن بغيهم، فصدر منه كلام في الشيخ الرحيلي، خاصة بعد مشاركته في ندوة المغرب، وأحال من سأله عنه علىٰ رويبضة متعالم، ثبتَ عنه المشاركة مع أهل الأهواء والمنحرفين، وأحال -أيضًا- علىٰ مقال للقناة المتقدم ذكرها، المعروفة بطعن كتَّابها في الشيخ سليمان.

ومِن حق الشيخ سليمان -حفظه الله- علىٰ طلبته أن يدافعوا عنه، وقد قام بذلك الكثير، جزاهم الله خيرًا.

وأحببت المشاركة في ذلك؛ لكون شيخنا -حفظه الله- من العلماء الذين يُتقرب إلىٰ الله بالذب عنهم، وخاصة أنه مدرس في مسجد رسول الله ﷺ، وكثيرًا ما كان يبدأ دروسه فيه بالحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مَن دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيرًا أو يعلمه؛ كان كالمجاهد في سبيل الله، ومن دخله لغير ذلك؛ كان كالناظر إلىٰ ما ليس له**»[1].

ولعله أن يكون من المجاهدين في سبيل الله بنص هذا الحديث.

وقد درَس عليه المئات من طلبة العلم من مختلف الأجناس والأقطار؛ في المسجد النبوي، وفي الجامعة الإسلامية، ورجعوا إلىٰ ديارهم، ينفعون أهليهم، ويفقهونهم في دين الله.

وأحببت المشاركة -أيضًا- لحُقوقه عليَّ؛ فقد درستُ عليه في المسجد النبوي فترة من الزمن، ويجمعني به حق الجوار في الحي من ثماني سنوات.

❁❁❁

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٨٧)، وحسنه الألباني في التعليقات الحسان.

الفصل الأول:

اتهامات الشيخ فركوس للشيخ سليمان الرحيلي:

المبحث الأول: ما يتعلق بمشاركة الشيخ الرحيلي في ندوة المغرب.

المطلب الأول: مقتطفات من كلام الشيخ الرحيلي في الندوة.

استمعت إلىٰ مشاركة شيخنا الرحيلي -حفظه الله- في الندوة مرتين، وأنقل من كلامه بعض المقتطفات التي لها تعلق بالبحث.

فمما قاله في بيان معنىٰ الوسطية:

(الوسطية شرعًا لها أربعة معان كلها حق:

المعنىٰ الأول: فهو التمسك بما في الكتاب والسنة، ففيهما الوسطية... الوسطية الحقة في كتاب ربنا وفي سنة نبينا ﷺ.

المعنىٰ الثاني: العمل بما عليه صحابة رسول الله ﷺ، **ولا يصدُق المعنىٰ الأول إلا بالمعنىٰ الثاني، فإن كل من انتسب إلىٰ الإسلام يدعي ويزعم أنه يعمل بما في الكتاب والسنة، وأنه لا يتحرك إلا بالكتاب والسنة، ولا يقف إلا بالكتاب والسنة، لكن كل دعوىٰ لابد لها من برهان علىٰ صدقها، وإلا كانت دعوىٰ، وكانت ثمارها أولادًا أدعياء،** فالدعاوىٰ لابد من أن يقام عليها البرهان، وبرهان صدق العمل بالكتاب والسنة: أن يكون العامل بذلك وقَّافًا عند فَهم صحابة رسول الله ﷺ، ومن فَهم مِن فَهم صحابة رسول الله ﷺ؛ كأئمة التابعين، والأئمة والأربعة، ومن كان مثلهم من أهل العلم).

ومما قاله في معوقات العمل بالوسطية:

(**من أسباب البعد عن الوسطية: الابتداع واتباع الهوىٰ، فإنه ما أحييت بدعة إلا أميتت سنة.** خيرُ الأمة في أن تلزم غرز رسول الله ﷺ، أما من عمل عملا ليس عليه أمر حبيبنا ﷺ فهو رد، بخبر رسول الله ﷺ، لا خير فيه لفاعله، ولا خير فيه للأمة، **الخير كله في غرز رسول الله ﷺ، في أن نكون متبعين لا مبتدعين**).

وقال: (والله ما جاء الإسلام ليشقىٰ الناس، **ما جاء الإسلام ليرد فطر الناس، وإنما ليهذب فطرهم**، ليرقىٰ بحياتهم، ليكونوا أهلا لكرامة الإنسان التي أرادها الله عز وجل لهذا الإنسان).

وقال: (والموفَّق الوسطي يُقيِّد عاطفته بعقله، فلا يندفع مع العاطفة، بل إذا دفعته عاطفته إلىٰ شيء حكم عقله ليرىٰ المآل، **وحَكَم عقلَه بدينه، فما أطلق للعقل العنان، ولكنه قيده بما في القرآن وبما جاء في سنة ولد عدنان ﷺ**، فكان ذا عاطفة رشيدة، وعقل منير مبني علىٰ كتاب الله وسنة النبي ﷺ).

وقال: (هل ربطنا آخر الأمة بنبيها وإمامها وقدوتها وسيدها ﷺ؟ هل ربطنا آخر الأمة بأئمتها الأوائل؟ أم أننا حُلنا دون ذلك، نعوذ بالله من سوء الحال).

ومما قاله في بيان جهود العلماء لتحقيق الوسطية:

(علماء بلادنا الكبار لهم -بحمد الله- في هذا شأن عظيم، فتاواهم تقريراتهم ردودهم؛ كلها -بحمد الله- نور، نفع الله بها المسلمين في كل مكان، وهذا فضل الله عز وجل، وفي كل بلاد المسلمين خير، نجد جهودًا مباركة تُعلِّم وتُقرر وتُمهد وتُؤصل وتُثمر خيرًا).

ومما قاله في بيان بعض ثمار الوسطية:

(الثمرة الرابعة، أختم بها: أداء الحقوق بتوازن: وأضرب لذلك مثلين:

الأول: حق نبينا ﷺ: فالمؤمن الوسطي الموفق يعتقد أن نبينا محمدًا ﷺ عبد شرَّفه الله بالرسالة، **فهو ﷺ عبد لربه، لا يستحق شيئًا مما لله سبحانه وتعالىٰ**، ولكنه ليس كسائر العبيد، بل هو ﷺ سيدهم وأشرفهم وأكرمهم وأعظمهم خيرًا علىٰ الناس ﷺ، شرفه الله بالرسالة، وجعله أفضل النبيين، وهو ﷺ سيد ولد آدم أجمعين، له من الحقوق العظيمة ما هو فرض علىٰ المؤمنين؛ كحبه ﷺ أشد من حب النفس ومن حب الوالد ومن حب الأولاد ومن حب الناس أجمعين. **فيكون الوسطي في نبينا ﷺ وسطًا فيه بين الغلاة**

الذين يطرونه ﷺ، ويجعلونه شريكًا لله، فيقعون فيما نهىٰ الله عنه، وما نهىٰ عنه رسول الله ﷺ، وما أجمع السلف علىٰ التحذير الشديد منه، نعوذ بالله من سوء الحال، وبين الجفاة الذين يرونه عظيمًا مِن ضمن عظماء الدنيا، أو يُفضِّلون بعض مَن يُعظِّمون عليه؛ كقول القائل:

مقـــام النبوة فـــي بــرزخ فويق الرسول ودون الولي

فجعلوا الولي الذي يعتقدون تعظيمه فوق الرسول وفوق النبي، نعوذ بالله من الجفاء.

النبي ﷺ إمام الحنفاء، وأشرف الأنبياء، ما عرفتِ الأرض أشرف منه، وما عرفتِ الأرض أفضل منه ﷺ، وحقه علينا أعظم حق لإنسان، ﷺ.

والمثال الثاني: حق ولي الأمر المسلم: أمر جاءت به النصوص الشرعية المحكمة، والوسطي الموفق فيه بين الغلاة الذين يكادون أن يجعلوا الحاكم إلها لا يخطئ، ويطيعونه في كل شيء، ولو خالف دين الله، ولو خالف إجماع المسلمين، وهذا غلو؛ وبين الجفاة الذين لا يرون قيمة لولي الأمر المسلم، ولا يرون له مكانة، ولا يقفون عند كلامه، ويستهزؤون من كلامه، وهؤلاء جفاة.

والموفق الوسطي: يطيع ولي الأمر المسلم في غير معصية الله، ويحفظ هيبة ولي الأمر المسلم، يناصحه بما يليق بمقامه وبما يحفظ هيبته، لا يغشه إذا لقيه، ولا يطعن فيه إذا غاب عنه، يسير علىٰ هدي رسول الله ﷺ الذي علَّمه الأمة، وعلىٰ طريقة علماء الأمة).

ثم ختم مباشرة بعد الكلام المتقدم بقوله:

(الكلام في مثل هذا الموضوع حبيب إلىٰ النفس، فكيف إذا كان الكلام مع أمثالكم من أهل الفضل والفضيلة، يود الإنسان ألا يسكت، لكن لكل بداية نهاية، وكل من يسير لابد أن يقف، ومسير الندوة يضرب علىٰ يديه كثيرًا، حتىٰ -يعني- رفقتُ بيده، فأتوقف، وأسأل الله جل وعلا أن يجعلني وإياكم مفاتيح

للخير مغاليق للشر، وأن يشرح صدورنا للهدىٰ، وأن يجعلنا أعلام هدىٰ، وأن يجعلنا في الدنيا علىٰ سنة رسول الله ﷺ، وأن يجعلنا في الآخرة مع زمرة أهل رسول الله ﷺ...).

❁❁❁

ويلاحظ علىٰ مشاركة شيخنا -حفظه الله-: أنه بيَّن الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة في هذا الباب، واستطاع بأسلوب في غاية الحكمة والإتقان أن يوظف موضوع الندوة (الوسطية)؛ ليوصل الحق في بعض المسائل المهمة الأخرىٰ إلىٰ المستضيفين والمشاركين؛ بألطف عبارة وأنسب أسلوب.

ويظهر لي، والله أعلم، ولم أسأل شيخنا عن ذلك: أنه لمَّا كان بعض ما ألقاه قد يكون أزعج بعض الحاضرين -وخاصة الكلام القسم الأول من الثمرة الرابعة للوسطية-؛ فقد لاطف الجميع في آخر المحاضرة بكلمتين، فقال: (الكلام في مثل هذا الموضوع حبيب إلىٰ النفس، فكيف إذا كان الكلام مع أمثالكم من أهل الفضل والفضيلة، يود الإنسان ألا يسكت)، وبكلام آخر جعلهم يضحكون، وهو قوله: (ومُسيِّر الندوة يضرب علىٰ يديه كثيرًا، حتىٰ -يعني- رفقتُ بيده)؛ حتىٰ يقع ما تكلم به سابقا موقعا حسنا في النفوس، وتلك طريقة حكيمة في الدعوة إلىٰ الله، لا كما ادعاه البعض من أنه أثنىٰ علىٰ أهل البدع، وسيأتي مناقشة هذه الدعوىٰ في موضعها.

❁❁❁

المطلب الثالث: تغريدة الشيخ الرحيلي تتعلق بمشاركته في الندوة:

غرد شيخنا سليمان بهذه التغريدة علىٰ صفحته في (تويتر)، وجعلها مثبتة، فقال: (منهج السلف واجب الاتباع، والحفاظ عليه حفاظ علىٰ الدين، وهو كالنخلة مع قوته يحتاج إلىٰ السقي لبقائه وللعناية لنقائه، وتعجبني غيرة العقلاء عليه، وأفرح عندما يحدث أمر يثير التذكير ببعض أصوله، وإن كان للواقعة المثيرة للكلام أبعاد يدركها الخواص - وتستدعي الحكمة عدم الخوض فيها - تجعل الأصول تستدعيها لا تنافيها، وقلوبنا تتسع لإخواننا الذين نتفق معهم في الأصول، ونقول فيها مثل ما يقولون، ونختلف معهم في

التنزيل علىٰ واقعة ندرك فيها ما لا يدركون، ولو انعكس الأمر لكان موقفنا في الواقعة مثل موقفهم، ولكان موقفهم مثل موقفنا، واللبيب بالإشارة يفهم، ومن الفقه: الحرص علىٰ القلوب ببيان ما يستدعيه بقاء ودها، وترك المراء مع العقلاء، وعدم الالتفات إلىٰ السفهاء. شكر الله للجميع، وكتب أجرهم).

❁❁❁

المبحث الثاني: ما نُقل عن الشيخ فركوس في المسألة:

١- **قال الشيخ فركوس:** (أهل السُّنةِ والجماعة لم يغيّرُوا، ولم يبدِّلُوا، لذلك هم باقون علىٰ الأصلِ الذي دعَا إليهِ الشَّرعُ، أمَّا الصوفيةُ والجهمِيَّة فقد غيَّروا وبدلوا، لذا وجبَ الإنكارُ عليهم، الأشاعرَة غيَّرُوا وبدَّلوا عقيدةَ المسلمين، فكيف بهؤلاء يجتمعُ معهم، وكيف لهم أن يدعُوا إلىٰ الوسطيَّةِ، فليسوا أهلا لذلك)[1].

٢- أحال الشيخ فركوس علىٰ مقال لقناة في التلجرام، بعنوان: **(ملاحظات علىٰ صوتية لـ[الشيخ] سليمان الرحيلي)**[2]، وكان في كلامهم الأخير ما يلي: (رابعًا: لم نر من [الشيخ] الرحيلي توبة لمَّا جالس أهل البدع من الصوفية والأشاعرة، ولما أثنىٰ عليهم، وآكلهم، وأخذ صورًا تذكارية معهم، وهذه مخالفة صريحة لأصل من أصول المنهج السلفي..).

٣- سئل الشيخ فركوس عن الشيخ سليمان الرحيلي، فأحال علىٰ رويبضة طعان، ثابت عنه بالصوت والصورة مشاركته للمنحرفين ومجالسته لهم.

❁❁❁

(١) من مجلس نشر في إحدىٰ قنوات التلجرام، وكان بتاريخ: ٩/ ١١/ ١٤٤٤.

(٢) ومناقشة ما كان في أول المقال كان ضمن الجزء السابع من سلسلة (شبهات تدور حول الإنكار العلني علىٰ ولاة الأمور).

المبحث الثالث: بعض مواقف الشيخ فركوس في الباب، ومقارنتها بموقفه من الشيخ سليمان الرحيلي.

وبيان ذلك يكون ضمن ثلاثة مطالب، أنقل في المطلب الأول والثاني تسعَ فتاوىٰ للشيخ فركوس[1]، تبين مواقفه وتقريراته في بعض القضايا التي تشابه قضية الشيخ سليمان الرحيلي.

المطلب الأول: موقف الشيخ فركوس من أخطاء العلامة ابن باديس، رحمه الله:

الفتوىٰ الأولىٰ:

سئل الشيخ فركوس بتاريخ: ٨/ ١/ ١٤٤٠ هذا السؤال:

حول رجل جاءه لينصحه، وتركه لمجالسة بعض الناس، وأحضر الشريفيين وابن صفية، ويقول: الشيخ فركوس يُخرج لابن باديس، وهو عنده أخطاء، وأخرجت أخطاءه امرأة، ولم يرد عليها إلا حاج عيسىٰ؟

فأجاب: (ما من إمام أو شخص إلا ويقع في أخطاء، ولكن فيه الخطأ الجسيم، وفيه الخطأ التافه، والمتوسط.

فأما الأخطاء الجسيمة؛ فلم يقع فيها ابن باديس.

وأما اتخاذه للمولد وسيلة للدعوة؛ فهذا خطأ، ولا نأخذ بالطريق الميكيافيلي: الغاية تبرر الوسيلة!

قد يقول: أنا مقر بهذه الأعياد، وليست صحيحة! ولسنا نشارك، ولكن مقتضيات المرحلة الاستعمارية، فليس لنا إلا هذه الوسيلة.

وفي الجمعية لم تكن أطياف سلفية؛ كبعض الإباضية، ولم تكن الغلبة لهم، ولكن شركوهم لمواجهة مخططات الاستعمار، وهذا خطأ، وطفيش من الخوارج، صاروا ينكرون الشرك.

وأخذُ الصور مختلف فيها، وليست داخلة في المنهج.

---

(١) **تنبيه:** كل الفتاوىٰ ما عدَا الخامسة والسابعة؛ نقلتها من مذكرة علىٰ صيغة وورد، تحتوي علىٰ ٣٥٦٠ صفحة، حصلت عليها قبل سنة ونصف تقريبًا، وقد بذل جامعها جهدًا كبيرًا في تحرير فتاوىٰ الشيخ، إذ كان منهجه غالبًا أنه يكتبها مباشرة من فم الشيخ، ثم يعيد كتابتها في البيت، ثم يعيد مراجعتها مع من كان حاضرًا، فيستدرك ما فاته، مع ملازمته الطويلة للشيخ، ومعرفته بأسلوبه.

وأوخذ على كلمة غير صحيحة، أنه كان يرى لو قالت له فرنسا (لا إله إلا الله)، لم يقلها! والصوابُ نأخذه من أي شخص، كما قالت ملكة بلقيس: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ ، قال الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾، وقال النبي لأبي هريرة: سيعود إليك مرة أخرى.. وكانوا أحرص الناس على حب الخير.. وتركه ينصرف. فقال: **لقد صدقك وهو كذوب.** فنأخذ بهذا؛ لأن النبي صدَّقه. والشيطان لا شك أنه كافر، ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٣٤﴾ .

وقال ابن باديس ذلك نكاية بفرنسا، ولكن أخطأ.

ودافع عن أتاتورك في بعض المسائل! وأتاتورك وقف مع دول المحور وفعل أفاعيل كثيرة، وكان منتميًا إلى الماسونية العالمية، ولم يكن تأييده في الجانب المظلم.

وكل من درس الطرق السنية فقد تَرد عليه بعض الأخطاء، مثل الصحابة الذين أسلموا حديثًا، قالوا: اجعل لنا ذات أنواط.. قال: **الله أكبر، لقد قلتم..**

فطلبوا منه ما ينافي كمال التوحيد، وهو شرك أصغر، والتماس البركة فيما لم يجعل الله فيه بركة!

وهو كان درَس في تونس، ودرَس السنوسية وما يتعلق بالأشاعرة، ثم تفطن للسلفية.. والمغرب العربي كان سنيًّا حتى أدخل الأشعرية ابن تومرت!

كان جديدًا، ولا يرى بعض الأمور التي نراها اليوم بعد استبانة المصادر السلفية.. ومع انتشار الجهل والبدع والحوادث.. وهذا لا ينزله من مقامه، وقد حارب الصوفية.. وقد يقال هذه الأمور قد تكون حدثت له وقت طلبه للعلم. ويمكن أنه كان مع الاحتفال ثم صار يحاربه!

والشيخ ربيع كان مع الإخوان ثم حاربها[1]. وكذلك نحن ربما كنا مع الجمود على المذهب المالكي.. وهذا من نقص العلماء والموجهين..

---

(١) **تنبيه:** ظاهر كلام الشيخ فركوس أن شيخنا ربيعًا –حفظه الله– كان معهم، بمعنى أنه كان على منهجهم، وقد رد شيخنا على هذا الكلام، وذكر أنه إنما مشى معهم بشروط، فلما لم يلتزموا بها؛ تركهم، وحذر منهم.

ونحن لم نتعرض لهذه الأخطاء؛ حتىٰ لا يتخذها بعض الناس للإنقاص من منزلته، وكان له أمر إيجابي، فلا تكسر شخصيته، وكذلك الإبراهيمي..

ولم نكن مع الأخت التي أوصلت للشيخ ربيع أخطاءه، لتكسره! وكلنا لنا أخطاء.

لا ينبغي القدح في علمائنا، خاصة إذا كانوا يدافعون عن الإسلام، وأوذوا من فرنسا، وألغت مجلاته، وأذناب العلمانيين الذين يملكون العداء للسلفية..

لم أذكرها حتىٰ لا نقلل من شخصيته، وتتخذ تلك النقاط كعيوب لطمس هذه الشخصية، واستفاد العالم..

بمن نحاجج الصوفية؟! ووطننا يقدر جهود هؤلاء! وأنت تعطيهم الآلة حتىٰ يطمسوا.. ثم ينسبون لك الوهابية كما نسبوا لابن باديس.

ولعله تراجع في الآخر! لم يأت شخص، وطرح لي سؤال حتىٰ أجيبه!

والمرأة ذهبت للشيخ ربيع في وقت اهتزاز، وكانت جبهة الإنقاذ، ونحن لم نرد هذا الفعل! ولو تدافع ذلك الوقت فيلحقونك به. وحققنا كتبه، وذكرنا في الومضات التوضيحية بعض المسائل.. والضرب حتىٰ تكون الأرض جرداء، فلسنا مع هذا! وهذا الذي يعيب ابن باديس فيه خطأ، وربما إذا كبر علم أنه كان يمس شخصية!) اهـ

❁❁❁

المطلب الثاني: من مواقف الشيخ فركوس مع أخطاء بعض المشايخ وطلبة العلم الذين يدافعون عنه:

الفتوىٰ الثانية:

سئل الشيخ فركوس بتاريخ: ١/ ٥/ ١٤٤١ هذا السؤال: محسوبون علىٰ المنهج، ويقولون: الشيخ ربيع جرح الشيخ الأزهر؟

فأجاب: (هذه أمور أجاب عنها. وأنا شخصيًّا تكلمت معه، وقلت له: اكتب شيئًا. فكتب، وقال: بينتُ.

توجد مسائل: الجهة التي تطبع الكتب، فلا توجد مطبعة سلفية مائة بالمائة، فتنظر من حيث الجودة والإخراج، فلا يلزم أن يكون الطابع سلفيًّا.

لأنك لا تجد، تارة تطبع عند جهة لا تعلم إلىٰ أي جهة ينتسب، قد يكون ينتمي إلىٰ جبهة التحرير.

فيما مضىٰ حققت كتاب ابن جزي، وطبعته في مصر، ومنعت الوزارة من طبعه! ولم يعطونا موافقة؛ لأجل المحقق! والمؤلف مالكي، والتقينا بمصري، وفرح به، وطار به، وأدخلناه هنا، ولما رآه بعض الإخوة قالوا: التعصب للمالكية! ليست المشكلة في المالكية، ولكن في قضية لماذا تفوقْنا، ويريدون أن يعترضوا عليك، ولا يريدون لك أن تصعد.

ولمَّا أخرجت للباجي؛ صاروا لا يتكلمون معي، واتهموني بالتشيع، وكان لديَّ خاتم، أهداه لي شخص من السعودية، وكنت أقول لهم: الحَجرة الكريمة جاءت من إيران، وقالوا: اسمه محمد علي! كما يقولون الآن خارجي..! ويقول أبو حاتم إنني خارجي! ونحن أردنا التراث الأصولي، ولمَّا نشرحه نبين الحق في هذه الأقوال. أنا أنصح الإخوة أن يذهبوا للشيخ، **وإلا فيريدون إثارة بلبلة**. والشيخ كتبَ، وقال عدة مرات.

فرضًا لو وجدتَ كتبًا.. هل تغير الشيخ في منهجه؟ أو هذه تجارة ولو أخطأ فيها، ومنهجه ظاهر، وعقيدته ظاهرة). اهـ.

الفتوىٰ الثالثة:

قال الشيخ فركوس ضمن فتوىٰ بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٩: (ونحن لم نتغير، لا في عهد الفيس ولا في غيره. **والشيخ أزهر، فعلَ مشاكل، ويقول: انشر.. وجعل مشكلة لمحمد بن هادي، ولكن هو هكذا، والشيخ أزهر قديم في الدعوة، وله قدم صدق، ولا نسمع لمن يريد تكسيره**. وجماعة قسوم يتربصون بنا.. وينتظرون متىٰ تسقط، حتىٰ يخربون، ويميلون عليكم ميلة واحدة. وربما زمن طويل حتىٰ يفيقوا.. وهذه الأمور تفعل كأنها مدروسة. وفي وقت الألباني كان الصف السلفي قويًّا، ثم أخذه علي بلحاج إلىٰ الحزبية! لا بد أن تفيقوا). اهـ.

الفتوىٰ الرابعة:

سئل الشيخ فركوس بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٩ هذا السؤال: حول الطعن في الشيخ لزهر؟

فأجاب: (أنت ترىٰ التموج، والأمور غير ثابتة. وإذا رأيت الشريط أو الكتابة فيغلطونك! والكلام الذي صدر في الشيخ لزهر وغيره، فهو كلام من شيخ، ولا يمكن أن تكون عنده الحقيقة المطلقة. ويرتكز المنهج علىٰ الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة. والذي يسلك هذا الطريق ليس إمعة، كما قالت عائشة: إنما مثلك مثل الفروج.. إذا أرادوا أن يتكلموا فليتكلموا). اهـ.

الفتوىٰ الخامسة:

سئل الشيخ فركوس بتاريخ: ١١/ ١/ ١٤٤٥ هذا السؤال: (هناك إمام يقول: إن الشيخ نور الدين يطو أسوء من جمعة ولزهر، وانحرف عن المسار الدعوي الصحيح.

فأجاب: (في أي شيء انحرف؟ هذا الكلام أجوف مرسل، غير مدعم بدليل، ولا مستند بشهود اعتبار، كلام لا طائل له، ولا أثر له، ولابد صاحبه أن يراجع نفسه...

هذه المسألة ككل تدور علىٰ فعل فعله أظنه في العمرة، وهو معانقة نجيب جلواح، وهو بحكم أنه كان يسير لإيجاد مقعد له داخل الحرم، فصادفه نجيب، فعانقه، ولكن الآخر - أبو سهل- عانقه وهو غير راض عن منهجه الذي سار عليه (نجيب)، لكن إن جاء واحد يضمك أو يصافحك فمن الجفاء أن ترد يده أو ترده، هذه المعانقة صنعت مشكلة، **وقالوا: كيف يعانق المخذلة، فيكون منهم**، لكن لا يوجد شيء مؤسس، فهذه زوبعة في فنجان، **لكن الحقيقة لا شيء. ثم لو فرضنا أنه فعل هذا (المعانقة تقصدًا) فراجعه، وبيَّن له، وهو - أبو سهل- نفسه راجعني في ذلك، وأخبرني أنه لم يذهب إلىٰ معانقته تقصدًا، وإنما هو الذي أتىٰ إليه...**) اهـ.

الفتوىٰ السادسة:

سئل الشيخ فركوس بتاريخ: ١٦/ ٥/ ١٤٣٩ هذا السؤال: بعضهم يطعن فيكم وفي الشيخ عبد المجيد!

فأجاب: (وفي الجرح المفسر، اختلفوا... وقاعدة: البلدي أعلم. وهذه القاعدة مطابقة للعقل والفطرة... والشباب ليسوا فاهمين! والذي ليس له علم، فيلزم الصمت أحسن له).

الفتوىٰ السابعة:

قال الشيخ فركوس ضمن جوابه علىٰ من قال إنه زكىٰ ابن حنفية: (فأمَّا الثناء علىٰ بن حنفيَّة عابدين الذي وَرَد في ثنايَا جوابي علىٰ الوثيقة المتداوَلة ـ آنَذاك ـ فإنَّما كان ذلك زمنَ تكذيب النصيحة المزعومة منذ حوالَيْ ١٤ سنةً خلَتْ، أي: في تاريخ (١٥ ربيع الثاني ١٤٢٥هـ ـ ٣ جوان ٢٠٠٤م) حيث كان مُعظَمُ الأئمَّة والدُّعَاة يُحسِنون الظنَّ به بعد نبذِه للحزبيَّة الممقوتة وتوبتِه منها واندماجِه مع الإخوة السلفيِّين، بحسَبِ ما كان يَصِلُهم في شأنه آنَذاك؛ وذِكرُه في أعيانِ دُعَاة المنطقة هو مجرَّدُ وصفٍ لا يَلزَمُ منه ثناءٌ ولا تعديلٌ ولا تزكية).

الفتوىٰ الثامنة:

سئل الشيخ فركوس بتاريخ: ٤/ ٤/ ١٤٤١ هذا السؤال: ابن كثير يستدل بالزمخشري والرازي. ويقولون: شيخك يأخذ من الأشاعرة.

فأجاب: (أهل السنة ينصفون المخالفين، فما كان فيه من حق يذكرونه، وما كان فيه من تأويل فاسد يبطلونه.

ولمَّا يذكر (العلامة) فالمراد في بابه لا في اعتزاله... ففرقٌ بين التزكية والإحالة... وليس معناه أنك تؤيد هؤلاء... (العلامة) اسم مبالغة من العلم، ولا يعني أن تكون في كل شيء، فتكون في اللغة..) اهـ مختصرًا.

الفتوىٰ التاسعة:

سئل الشيخ فركوس بتاريخ: ٨/ ١/ ١٤٤٠ هذا السؤال:

س: سلفيون يدرسون في معهد قسنطينة، والاستفادة من الأشاعرة..

فأجاب بقوله:

(إذا كان مفروضًا عليهم، ولو غابوا ترتبت عليهم عقوبات ، فإن حضر وأخذ ما يلزمونه به إن كان صحيحًا، وأما ما فيه شبهة فيعرضه علىٰ عالمه.

أما علىٰ وجه الاختيار فلا يجلس لأهل الابتداع، سواء علم الآلة أو غيره). اهـ.

❁❁❁

المطلب الثالث: مقارنة بين موقف الشيخ فركوس من العلامة ابن باديس رحمه الله، ومن بعض المشايخ وطلبة العلم الذين يدافعون عنه، وموقفه من الشيخ سليمان الرحيلي:

أولًا: قال الشيخ فركوس في آخر الفتوىٰ الثانية: (فرضًا لو وجدتَ كتبًا.. هل تغيَّر الشيخ في منهجه؟ أو هذه تجارة ولو أخطأ فيها، ومنهجه ظاهر، وعقيدته ظاهرة).

فقرر أن من يبيع كتب أهل البدع، ويثبتُ علىٰ منهجه وعقيدته؛ فإن ذلك لا يضره.

فيقال:

١- هذا كلام مناقض لأصل من أصول السلف؛ في اجتناب نشر كتب المبتدعة، وحتىٰ الشيخ لزهر لم يُسمع عنه أنه قرر مثل هذا التقرير.

٢- لم يُطبق الشيخ فركوس ما قرره علىٰ الشيخ سليمان، ومعلوم أن تطبيق ذلك يكون من باب أولىٰ، **فهو -أيضًا- لم يغير منهجه ولا عقيدته**، وخاصة بعد التغريدة التي ثبَّتها في حسابه[1].

ثانيًا: قول الشيخ فركوس في الفتوىٰ الأولىٰ عن العلامة ابن باديس، رحمه الله: (ونحن لم نتعرض لهذه الأخطاء؛ حتىٰ لا يتخذها بعض الناس للإنقاص من منزلته، وكان له أمر إيجابي، فلا تكسر شخصيته، وكذلك الإبراهيمي..):

ذكر الشيخ فركوس أن العلامة ابن باديس له أخطاء، لكن لم يتعرض لها،

---

(١) تقدمت في ص ٢٦.

وذكر أن له أمورًا إيجابية، وله شخصية لا يريد كسرها.

ومثل ذلك ذكر عن الشيخ لزهر قديمًا لمَّا كان يدافع عنه، وأوجد له أعذارًا في مسألة بيع كتب المبتدعة[(١)]، ودافع عن تلميذه يطو لما عانق الشيخ نجيبًا، وتكلم علىٰ مسألة إسقاط العلماء بالأخطاء، وأن هناك من يتربص بالدعوة.

والشيخ سليمان كذلك؛ له جهود إيجابية، وله شخصية علمية بارزة؛ فهو مدرس في مسجد رسول الله ﷺ، وفي الجامعة الإسلامية، وفي مسجد قباء، وقلَّ من تجتمع فيه هذه الثلاث. وله مشاركات علمية خارج المملكة؛ ومع ذلك فإن الشيخ فركوسًا تعرَّض له، ولم يعامله كما عامل من تقدم ذكرهم، بل وأحال علىٰ المتعالم الذي ثبت عنه المشاركة مع المنحرفين في عدة مناسبات، وأحال علىٰ القناة السيئة.

ثالثًا: قرر الشيخ فركوس في الفتوىٰ السادسة أن بلديي الرجل أعلم به، ثم لم يُحل الذين سألوه علىٰ كبار العلماء من بلديي الشيخ سليمان، كي يسألوهم عن مشاركته في الندوة، كسماحة المفتي والشيخ العباد والشيخ الفوزان وغيرهم.

وبدل ذلك أحال علىٰ:

١- مُتعالم طعَّان، ثبت عنه بالصوت والصورة جلوسه واجتماعه في عدة مناسبات مع جَمع من أهل الأهواء والمخالفين، ولم نسمع أن الشيخ فركوسًا ردَّ عليه أو بيَّن خطأه، بل أحال عليه في أمر قد تلبَّس به من قبل، ولم نسمع من هذه القناة مثل ذلك.

٢- قناةٍ ثبت تحاملها الكبير علىٰ الشيخ سليمان، وطعنها الشديد فيه، ولا يُدرىٰ مَن كاتب المقال الذي أحال عليه الشيخ.

رابعًا: قول الشيخ فركوس في الفتوىٰ الأولىٰ عن العلامة ابن باديس، رحمه الله: (ولم نكن مع الأخت التي أوصلت للشيخ ربيع أخطاءه، لتكسره).

---

(١) **تنبيه:** ذكر الشيخ فركوس خلال اعتذاره للشيخ لزهر ما يلي: (فلا توجد مطبعة سلفية مائة بالمائة)، بما يفهم معه السامعون أن المسألة مسألة طباعة، والذي أعلمه أن الشيخ لزهر لا يطبع الكتب عند المطابع، وإنما يستوردها من دور النشر.

فاعتبر أن أخذ أم أيوب -رحمها الله- بحثها إلىٰ عالم خطأ منها، وأنها أرادت أن تكسر العلامة ابن باديس، وهو قد أحال في موضوع الشيخ سليمان علىٰ مَن تقدم ذكرهم (الرويبضة والقناة).

خامسًا: لم يَقبل الشيخ فركوس في الفتوىٰ الرابعة كلام الشيخ ربيع في الشيخ لزهر، وقال عنه: (لا يمكن أن تكون عنده الحقيقة المطلقة)، وبالمقابل أحال في موضوع الشيخ سليمان علىٰ مَن تقدم ذكرهم.

سادسًا: قولُ الشيخ فركوس في الفتوىٰ السابعة عن ابن حنفية: **(وذِكرُه في أعيانِ دُعَاة المنطقة هو مجرَّدُ وصفٍ لا يَلزَمُ منه ثناءٌ ولا تعديلٌ ولا تزكية).**

وكذلك الشيخ سليمان شنَّع عليه الذين أحال علىٰ مقالهم الشيخ فركوس بأنه زكىٰ الأشاعرة والصوفية، ولم يذكروا نص كلامه، ولو كانوا منصفين لفعلوا، وهم يقصدون قوله: (مع أمثالكم مِن أهل الفضل والفضيلة).

والواجب في هذا الموطن: إحسان الظن بالشيخ، وإيجاد المخارج الحسنة لكلامه، كما هو معلوم من آثار السلف[1]، طالما أن ذلك ممكن، وسيظهر -إن شاء الله- أنه كذلك، وخاصة أن ذلك وقع منه أول مرة، لا أن تُشن عليه الغارات، ويُلحق بأهل البدع والأهواء، ويحذر من الاستفادة منه، نسأل الله العافية.

فيقال جوابًا علىٰ من اتهم الشيخ سليمان أنه أثنىٰ علىٰ أهل البدع:

١- قارن بين كلام الشيخ سليمان وبين ما ذكره الشيخ فركوس عن كلمة (أعيان دعاة المنطقة)؛ فمع أن الشيخ فركوسًا ذكر أن ابن حنفية من أعيان دعاة المنطقة، وكان حينها يحسن الظن به، بمعنىٰ أن هذه العبارة ظاهرها الثناء في وقتها، إلا أنه جاء بعد أربعة عشر عامًا، وقال: (هو مجرَّدُ وصفٍ لا يَلزَمُ منه ثناءٌ ولا تعديلٌ ولا تزكية).

وهكذا الشيخ سليمان قال جملة ليس فيها تزكية أو تعديل، فيمكن حملها علىٰ محامل كثيرة حسنة.

---

(١) عن محمد بن سيرين، قال: «إذا بلغك عن أخيك شيء، فالتمس له عذرًا، فإن لم تجد له عذرًا، فقل: لعل له عذرًا». أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «التوبيخ والتنبيه» (١/ ٥٣).

منها: ما تقدم ذكره[١] مِن أنه لمَّا كان بعض ما ألقاه قد يكون أزعج بعض الحاضرين -وخاصة الكلام القسم الأول من الثمرة الرابعة للوسطية-؛ فقد لاطف الجميع في آخر المحاضرة بذلك الكلام، حتىٰ يَقبلوا كلامه الأول.

ومنها: أن يُحمل كلامه علىٰ أنهم أهل فضل وفضيلة عند قومهم، وهذا وردت به السنة، كما في قصة هرقل لمَّا كتب له النبي ﷺ يقول: **(من محمد رسول الله إلىٰ هرقل عظيم الروم)**[٢].

وقد استعمل شيخ الإسلام مثل ذلك في مواطن كثيرة مِن كُتبه، ولم يَعدَّه أحد أنه أثنىٰ علىٰ أهل البدع أو زكاهم[٣].

ومنها: أن يُحمل كلامه علىٰ أنه من الاستعمالات المتعارف عليها في المؤتمرات التي تحمل طابعًا رسميًّا، وأن ما يقال فيها من عبارات لا يعني بها التزكية.

---

(١) في ص ٢٦.

(٢) قال ابن الحاج في المدخل (٣/ ٢١٩): (فإن قيل: قد كتب النبي ﷺ إلىٰ هرقل: من محمد رسول الله إلىٰ هرقل عظيم الروم. فالجواب: ما قاله القاضي أبو بكر بن العربي -رحمه الله- في سراج المريدين له أن معنىٰ. كتب النبي ﷺ إلىٰ هرقل عظيم الروم، **أي الذي يعظمه الروم**، وتعظيم الروم له باطلٌ، ولكنه موجودٌ حقيقة، فلذلك وصفه النبي ﷺ به، وعلىٰ هذا درج السلف والخلف، رحمهم الله).

(٣) من ذلك ما قاله -رحمه الله- في بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٢/ ٣٥٩): (ولهذا لما خاطبت بهذا غير واحد من أفاضل أهل الوحدة الكبار ....).

وفيه: (٣/ ٣٨): (كانت هذه المقدمة التي استدل بها مما لا يعلم صحتها أفاضل الطوائف المتبوعين الموافقين له).

وفيه (٤/ ٤١٢): (وذكر اعتراف فضلاء المعتزلة بأن النبيين كانوا يعتقدون ذلك).

وفيه: (٢/ ٤٠٩): (قلت فهذا الذي ذكره عن ابي الحسين واتباعه وهم فضلاء المعتزلة قد تضمن ان موسىٰ عليه السلام سأل الله ان يراه بالبصر).

وقال في درء التعارض بعد أن ذكر جمعًا من علماء الأشاعرة: (لكن لمَّا التبس عليهم هذا الأصل المأخوذ ابتداء عن المعتزلة، وهُم فضلاء عقلاء، احتاجوا إلىٰ طرده والتزام لوازمه؛ فلزمهم بسبب ذلك من الأقوال ما أنكره المسلمون من أهل العلم والدين).

وفيه (٢/ ١٧٥): (توقف من توقف من أفاضل النظار فيه).

وفيه (١/ ٨٩): (وكان ابن أبي الحديد البغدادي من فضلاء الشيعة المعتزلة المتفلسفة).

وفيه (٤/ ١٤٩): (كما رأيته قد ذكره بعض فضلاء المتكلمين من أصحاب أبي المعالي).

وقال -رحمه الله- في الصفدية (٢/ ٣٢٥) بعد أن تكلم عن قوم من الأشاعرة (وهو وإن كان قولا ضعيفا مخالفا للكتاب والسنة وإجماع السلف باطل شرعا وعقلا فالقائلون به قوم فضلاء قصدُهم الحق).

وقريب من ذلك: ما يقع في المخاطبات الرسمية، فتجد مثل تلك العبارات وأكثر، وكمثال علىٰ ذلك: أن سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- كان يكتب خطابات رسمية لبعض رؤوس الأشاعرة، ويستعمل معهم ألفاظًا، لو تعاملنا معها بمنطق هؤلاء لقلنا: إنه يثني علىٰ أهل البدع ويزكيهم، وحاشاه، رحمه الله[1]. فلا الشيخ -رحمه الله- قصدَ بها التزكية، ولا المخاطَب بها يفهم أنها كذلك، ولا من يقرأ ذلك بعد نشرها يَحتجُّ بها علىٰ الشيخ، أو يحتج بتلك الخطابات مخالفو الشيخ من أنه قد زكىٰ شيوخهم بتلك العبارات.

ومن ذلك: ما يستعمله المناقشون للرسائل الجامعية، فمن المعلوم أنهم عندما يحيل بعضهم علىٰ بعض أثناء المناقشة، يقول مثلا: ليتفضل الدكتور (فلان)، أو (الأستاذ الدكتور فلان)، وقد اجتمعت اللجنة، وكان في أعضائها الدكاترة: فلان وفلان وفلان.

فلفظ (الدكتور) في عرف الجامعة حاملها له درجة علمية وشهادة تحمل تزكية وتقديرًا واحترامًا، ولكنها من الناحية الشرعية ليست بالضرورة كذلك، فرُبَّ دكتور وهو رأس في البدعة.

وتقدم مثل ذلك في كلام الشيخ فركوس في الفتوىٰ الثامنة: (ولمَّا يذكر

---

(١) **منها**: (من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلىٰ **حضرة الأخ سماحة الشيخ**: جاد الحق علي جاد الحق، شيخ الأزهر، وفقه الله للخير. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد: **فقد اطلعت علىٰ مقالة لسماحتكم** نشرتها صحيفة الجزيرة السعودية في عددها الصادر في يوم الجمعة ١٦ / ٥ / ١٤١٥هـ بعنوان: (علاقة الإسلام بالأديان الأخرىٰ) ورد في أولها من كلامكم ما نصه:)...الخ.

ومنها: (من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلىٰ **حضرة الأخ المكرم سماحة الدكتور:** عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، وفقه الله ونصر به الحق آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد اطلعت علىٰ كلمة للشيخ محمد علي عبد الرحيم رئيس جماعة أنصار السنة منشورة في مجلة التوحيد عدد شعبان ١٣٩٧هـ، قد تضمنت خبرا نشرته جريدة الجمهورية في عددها الصادر في ٧/ ٥/ ١٩٧٧م نصه كما يأتي: (أقام الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر مسجدا في قريته: (السلام) بمركز بلبيس، وأوصىٰ عند وفاته بأن يدفن في هذا المسجد) انتهىٰ الخبر **وفي الكلمة المذكورة النصيحة لسماحتكم** بعدم الإقدام علىٰ هذا العمل المخالف لأهداف الشريعة المطهرة من تخصيص بيوت الله للصلاة والعبادة والذكر والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن، لا الدفن فيها واتخاذها مقابر).

(العلامة) فالمراد في بابه لا في اعتزاله... وليس معناه أنك تؤيد هؤلاء).

٢- تقدم في الفتوىٰ الأولىٰ اعتذار الشيخ فركوس للعلامة ابن باديس، رحمه الله، فقال: (وأوخذ علىٰ كلمة غير صحيحة، أنه كان يرىٰ لو قالت له فرنسا (لا إله إلا الله)، لم يقلها!)، فبين أن ذلك خطأ، وأن الصحابة أخطأوا، ولا يعني ذلك التحذير منه.

سابعًا: قول الشيخ فركوس في الفتوىٰ الأولىٰ عن العلامة ابن باديس، رحمه الله: (وأخذُ الصور مختلف فيها، وليست داخلة في المنهج).

فأوجد عذرًا للعلامة ابن باديس -رحمه الله- من وجهين.

ويلزم الشيخ ومَن أحال عليهم أن يعذروا الشيخ سليمان أيضًا، إذ المسألة واحدة، والتفريق تَحكُّمٌ.

ثامنًا: قول الشيخ فركوس في الفتوىٰ التاسعة لمَّا سُئل عن الاستفادة من الأساتذة الأشاعرة في الجامعة: (إذا كان مفروضًا عليهم، ولو غابوا ترتبت عليهم عقوبات، فإن حضر وأخذ ما يلزمونه به إن كان صحيحًا، وأما ما فيه شبهة فيعرضه علىٰ عالمه).

وهناك من شنع علىٰ الشيخ سليمان -حفظه الله- كونه ذهب في مهمة رسمية بتوجيه من ولي الأمر، وذكروا أنه كان عليه ألا يطيعه في ذلك!! ومعلوم أن هناك علماء شاركوا في ندوات دولية بتوجيه من ولي الأمر، وشارك فيها أهل البدع؛ كسماحة الشيخ ابن باز، رحمه الله.

تاسعًا: قول الشيخ فركوس في الفتوىٰ الخامسة: (لكن إن جاء واحد يضمك أو يصافحك؛ فمِن الجفاء أن ترد يده أو ترده...).

وهكذا مَن أنكروا علىٰ الشيخ سليمان، فقالوا عنه: (وآكلهم)، وبعضهم قال: (وعانقهم)، فالباب واحد، فمِن المعلوم أن تلك إجراءات الضيافة، فهل يريدون أن يعتذر الشيخ سليمان من قبول الضيافة وهو ضمن وفد رسمي، فإذا كان الشيخ فركوس عذرَ يطو وهو ليس في وفد رسمي، فلماذا لا يعذر الشيخ سليمان؟!

ثم متىٰ صار الأكل مع المستضيف علامة حاكمة علىٰ موافقته في عقيدته

ومنهجه؟! والنبي ﷺ أجاب دعوة يهودي.

عاشرًا: قول الشيخ فركوس في الفتوىٰ الخامسة عن معانقة يطو للشيخ نجيب: (**وهو - أبو سهل - نفسه راجعني في ذلك، وأخبرني أنه لم يذهب إلىٰ معانقته تقصدًا، وإنما هو الذي أتىٰ إليه...**).

وطبعًا سيسكت الطاعنون في يطو، لأنه أخبرَ الشيخَ بعذره؛ فعذره، وأمَّا الشيخ سليمان الذي غرد بتغريدة، أبدىٰ فيها عذره، وجعلها مثبتة في صفحته؛ لم يشفع له ذلك عند الشيخ فركوس وعند الطاعنين فيه.

حادي عشر: قول الشيخ فركوس في الفتوىٰ الأولىٰ عن العلامة ابن باديس، رحمه الله: (**ولو تدافع ذلك الوقت فيلحقونك به**).

وفي كلامه ما يلي:

١- بيان موقف الشيخ فركوس قديمًا من هذه القضايا، وأنه لم يكن يدخل فيها.

٢- لم يدافع الشيخ فركوس عن العلامة ابن باديس -رحمه الله- خوفًا من أن يُلحق به.

٣- من باب التوضيح؛ فإن الشيخ فركوسًا يقصد ما وقع حينها من كتاب أم أيوب -رحمها الله- الذي ألفته عام ١٤٢٢.

والذي ينبغي أن يُعلم أن الذي زكىٰ الكتاب حينها هو فالح الحربي، وقد تفرد بذلك عن بقية المشايخ، وخاصة شيخنا ربيع، حفظه الله، فكان شيخنا يذكر أنه وقف من قديم علىٰ بعض أخطاء العلامة ابن باديس، رحمه الله، ولم يكن يرىٰ مصلحة في نشرها؛ لأنه من رموز السلفية في الجزائر، وأخطاؤه لم تكن عن تقصد وعَمد، ومثلُ ذلك قال عن العلامة مبارك الميلي، رحمه الله، ولذلك اعتذر عن التقديم لأم أيوب، مع ثنائه علىٰ غيرتها، رحمها الله[1].

ومثله الشيخ السحيميَّ -حفظه الله-، فقد نصحها ألا تنشره، رحمها الله.

(١) **فائدة:** في عام ١٤٢٨ تقريبًا كنت مع شيخنا ربيع، حفظه الله، وكلمه أحد الزملاء في أن أم أيوب تريد أن تكلمه بالجوال، فقال له شيخنا: قل لها الشيخ ربيع يعتذر منك، وهو لا يكلم النساء مباشرة، فإن كان لها شيء فتُكلم زوجها، وهو يكلمني.

أقول هذا؛ لأنه قد يُفهم من كلام الشيخ فركوس أن العلماء حينها كانوا يحذرون من أخطاء العلامة ابن باديس، رحمه الله، لأنه تكلم بصيغة الجمع (**فيلحقونك به**)، وما هو إلا ما كتبته أم أيوب بتقديم فالح الحربي، والعلماء لم يوافقوا علىٰ ذلك، والسلفيون كذلك، وشنع أتباع فالح الحربي حينها علىٰ الشيخ ربيع أنه لم يبين الحق في ابن باديس.

وأيضًا حتىٰ لا يُفهم أن الشيخ فركوسًا يقصد بكلامه الشيخ ربيعًا؛ لأنه ذكره قبل قوله: (**فيلحقونك به**).

وربما قصد بقوله: (**فيلحقونك به**) أي أتباع فالح الحربي.

٤- الشيخ فركوس يُلزم الناس بنصرته تصريحًا في مواضع وتلميحًا في أخرىٰ، ومثله كثير من أتباعه، وهُم يعتبرون الساكت -ويسمونه المخذل- أشد من الطاعن، كما قرر ذلك يطو في غير ما مناسبة، مع أن الشيخ فركوسًا لم ينصر قديمًا العلامة ابن باديس -رحمه الله- خوفًا من أن يُلحقه فالح الحربي به، أو يلحقه أتباعه!!

ويدل علىٰ ذلك: ما وقع للشيخ نجيب، مما تقدم ذكره في موضوع معانقة يطّو له.

وقصة الشيخ نجيب مما يؤسف لها؛ فإنه قد سعىٰ بعض الناس في النميمة بينه وبين الشيخ فركوس بحجة نصرة الحق، ونجحوا في ذلك، وتكلم فيه الشيخ فركوس بكلمتين، فشن عليه بعض أنصاره غارة اضطروه معها إلىٰ أن يكتب بيانًا، ولكنه لم يعجبهم، فكتب بيانًا آخر، صرح فيه أنه مع الشيخ فركوس، ومع ذلك أصبح يوصف بأنه مخذل، والشيخ فركوس يقول عنه هذا بعد صحبة أظنها زادت علىٰ الثلاثين عامًا.

ثاني عشر: قول الشيخ فركوس تعريضًا بالشيخ الرحيلي: (**فكيف بهؤلاء يجتمعُ معهم**):

فيقال جوابًا علىٰ ذلك:

١- قد عذر الشيخ فركوس العلامة ابن باديس -رحمه الله- لمَّا اجتمع بالإباضية وغيرهم، وأخذ صورًا مع بعضهم.

٢- الشيخ فركوس يُدرِّس في الخروبة منذ أربعين عامًا تقريبًا، ويجالس

الأشاعرة والصوفية في مناقشات الرسائل الجامعية، ويجتمع بهم في قاعة الأساتذة وغيرها، ويلتقي بهم يوميًّا، ولا يعرف عنه أنه ينكر علىٰ الأساتذة بأعيانهم، أو يحذر الطلاب منهم ومن الجلوس إليهم، فكيف ينكر علىٰ الشيخ سليمان اجتماعه معهم لفترة وجيزة ضمن وفد رسمي، وقد بين منهج أهل السنة والجماعة في أمور تختص بهم، كما تقدم ذكره؟!

٣- كيف اجتمع الشيخ فركوس مع الأشاعرة والصوفية وأنصار فكر مالك بن نبي؛ لمَّا شارك معهم في مجلة (الموافقات)، في العدد الثالث سنة ١٩٩٤، وكان عنوان العدد: (مالك بن نبي فقيه الحضارة)، وشارك في العدد السادس سنة ١٩٩٨. وكان عضوًا استشاريًّا فيها. فكيف يكون مستشارًا للأشاعرة والصوفية؟! وشارك في عدد خُصِّص لنشر فكر مالك بن نبي؟!

وشارك الشيخ قبل ذلك عام ١٩٨٨ في العدد العاشر من مجلة (الرسالة) التابعة للشؤون الدينية.

٤- كان الشيخ مديرًا للدراسات بالجامعة لفترة من الزمن، ومعنىٰ ذلك أنه كان يجتمع بالأشاعرة، ويعينهم، ويسهل لهم بيئة التدريس، كما هو عمل كل مدير.

٥- كان الشيخ يزكي مجموعة من المنحرفين، ويأتونه، ويجتمع معهم، وأشرف علىٰ بعضهم في رسائل الماجستير والدكتوراه، وهم الآن يحاربون السلفيين بتلك الشهادات.

وكمثال علىٰ ذلك: إشرافه علىٰ حاج عيسىٰ في الماجستير عام ٢٠٠٣، وثناؤه عليه في المناقشة، ثم أعاد الإشراف عليه عام ٢٠١١، وأثنىٰ عليه وعلىٰ جهوده الدعوية، وهي لا تتعلق ببحثه[١]، وحينها كان السلفيون لا يختلفون في انحرافه، وكان مُعلنًا للعداوة معهم!!.

---

(١) مما قاله فيها: (محبٌّ للعلم، جاد في طلبه للعلم والبحث في قضاياه، وقد أثمرت جهوده في تأليف عشر مؤلفات مطبوعة مختلفة الأحجام... كما له سلسة مطويات دعوية بعنوان (في طريق الإصلاح)، صدر منها ثلاثة وستون عددًا، كما له موقع خاص علىٰ النت يحمل اسم (في طريق الإصلاح)، كما أنه مشتغل بالتدريس والخطابة في المساجد منذ ١٤١٣ أي ١٩٩٣، ابتداء من العاصمة ثم بليدة وبني مسوس وغير ذلك).

وذكرت في: (الإعلان بالتوبيخ علىٰ الحدادي مزيف التاريخ)، ما يلي:
(وكان يومًا حزينًا علىٰ السلفيين، سعيدًا علىٰ القطبيين والمليباريين).

وأزيد الآن تفسيرًا لتلك الجملة لم أذكره سابقًا: وهو أن أتباع حاج عيسىٰ الذين حضروا المناقشة، بعد خروجهم من القاعة قالوا لنا في وجوهنا، وهُم في غاية السعادة: (موتوا بغيظكم)، ولم نجد ما نرد به عليهم. وأما حاج عيسىٰ نفسه؛ فلا تَسَل عن مقدار سعادته.

فهل وقع مثلُ ذلك في مشاركة الشيخ سليمان في ندوة المغرب؟!

٦- الشيخ فركوس يفتي للنساء بجواز الدراسة في الخروبة مع وجود الاختلاط، ويعلل بأن دراسة الضروري من الشريعة واجب عليهن، فهل الآن ومع وجود وسائل الدراسة عن بُعد أصبحت توجد ضرورة لأن تلتحق المرأة بجامعة مختلطة، وتجتمع فيها بالرجال، وتدرس العقيدة الأشعرية فيها، وتجتمع بالمدرسين الأشاعرة والمدرسات الأشعريات؟!

٧- الشيخ يفتي بعدم جواز عمل المرأة (إلا للحاجة أو الضرورة علىٰ وجه الاستثناء، فتخرج بالضوابط الشرعية: مُلازِمةً للسَّتر والحياء، وتاركةً للزينة والطِّيب، مُتحاشِيةً الاختلاطَ بالرجال الأجانبِ والخلوةَ بهم ونحوَ ذلك)[(١)]، وقد ثبت عنه أنه جلس ضمن لجنة مناقشة الرسائل الجامعية ومعه مناقِشة، وتكرر ذلك منه، فكان الواجب عند من شنع علىٰ الشيخ سليمان: أن يطالبوا الشيخ ألا يجلس مع لجنة في عضويتها امرأة، فإن أوجدوا العذر له بأنه يرىٰ أن المرأة هي الآثمة، وأنه لا يأثم، كما يقرره، فليوجدوه للشيخ سليمان، وقد ذكر عذره في التغريدة، فإنه ليس كل العلماء يوافقون الشيخ فركوسًا علىٰ ما رآه من التفريق في مسألة الاختلاط، وقد عرضتُ رأيه قديمًا علىٰ أحد كبار العلماء؛ فلم يوافقه علىٰ ذلك.

❁❁❁

---

(١) انظر الفتوىٰ رقم (٢٧٠) علىٰ موقع الشيخ فركوس بعنوان: (في حكم خروج المرأة للعمل عند مقتضىٰ الحاجة).

الفصل الثاني: اتهامات أخرى من الشيخ فركوس في حق الشيخ سليمان الرحيلي:

المبحث الأول: اتهام الشيخ فركوس للشيخ سليمان أنه قصده بكلمة نابية:

المطلب الأول: ما نقل عن الشيخ فركوس في ذلك:

نُشر عبر وسائل التواصل بتاريخ: ٤/ ١١/ ١٤٤٤ هذا المنشور:

(تصويب من بعض طلبة الشيخ لمنشور: لقد بلغنا ما نشره الأخ عبد الرحيم مديوني، من جواب للشيخ فركوس -حفظه الله- بالجامعة يوم الأربعاء السابق ٤ ذو القعدة ١٤٤٤هـ، ولمّا وجدنا النقل ناقصًا، وكان من شرط الشيخ في نقل كلامه: الضبطُ والفهمُ، وكنّا ممن حضر مجلس الشيخ، وقيَّدنا كلامَه، أحببنا أنّ نُصوب الجواب المنقول عن الشيخ، ليُفهم علىٰ وجهه الصحيح. والله الموفِّق والهادي إلىٰ سواء السبيل.

السؤال: شيخنا أحسن الله إليكم، انتشر في الآونة الأخيرة من الإخوة الذين يأخذون بالأدلة التي وفقكم الله لها انتقاصٌ وازدراءٌ في مَن خالفكم، خصوصًا في المسائل الثلاثة، شيخنا تعلمنا منكم -حفظكم الله- أنّ القائل مهما علت منزلته إذا كان قوله لم يُبنَ علىٰ دليلٍ تُحفظ كرامته ويُضرب قوله عرض الحائط، ولكن الغلط الواقع من الإخوة أنهم يتتبعون عثرات المخالف حتىٰ يخطأ، إذا أخطأ شهَّروا به، وازدروا علمه، وتنقصوا منه.

فهل من نصيحة -أثابكم الله- للذين يسلكون هذا الطريق، أفيدونا مأجورين، وجزاكم الله خيرًا.

الجواب: أسألُ سؤالاً فقط!! هؤلاء الإخوة هم الذين ابتدؤوا أمّ أنّ تصرفاتهم جاءت كردة فعل؟ جاءت كردة فعل، ولم يبتدؤوا، **ولكن الطرف الآخر الذي استخفَّ بالأدلة، وبمن ذكرها، ولربما سماه بغلاً بدلاً من أن يُسمىٰ بعلاً**، وقال فيه كذا وكذا.....الخ، فأدىٰ ذلك إلىٰ ردة فِعل من الذين لا

يُريدون الباطل ولا يحبونه، ولا يصبرون علىٰ هذه الأمور، **وأنا شخصيًّا لم أرد علىٰ هذه الأشياء، لأني أعرف أنّ الذي يظلم فإن الله تعالىٰ يعاقبه**، الذي يريد أن يرُدَّ الأصل أنه يراعي الأدب في الجواب علىٰ المسائل، ويراعي سِنَّ الرجل وعلمه وأدبه و...الخ، ويرد ردًّا علميًّا بعيدًا عن الهوىٰ، مجردًا عن الظلم، أمَّا أن تجد شخصًا لا يجيب شيئًا عن المسألة، ثم يَنفضُ الغبار ويَحيدُ عن المسائل، معنىٰ ذلك أنَّه وقع في الظلم، وهذا الظلم عاقبته هذه الأشياء، أي ما قد ذُكر في السؤال من تصرف الإخوة، **فتجد الناس بعد ذلك يتحينون الفرص، فينتظرون متىٰ يَصدر منه شيءٌ من جنس ما رمىٰ به الغير حتىٰ يُصدروا ردَّة فعلٍ، ويبقىٰ هؤلاء يتبعونه حتىٰ يُنسىٰ، فهذا نتيجة الظلم، وهؤلاء لا تدري لعل الله تعالىٰ قَيضهم لهذه الأمور، هل نعارضهم؟؟**

هم جاؤوا بالحقّ، والحقّ هل نعارضه ونمنعه؟؟؟ أبدًا، نعم رُبَّما تمنع الصفة إذا كان فيها هجومٌ ونحو ذلك، لكن الحقّ لا نعارضه، وهذا الهجوم كما هو معلوم في القاعدة الفيزيائية: «لكل فعل ردة فِعل، تساويه في القوة، وتعاكسه في الاتجاه»، هو حين جاءت الردود من جهته قويَّةً، فكانت ردود الإخوة كذلك.

فهذا جوابٌ عن السؤال إذا كنت تقصد فلانًا أو علانًا، والله أعلم.

مجلس الأربعاء ٤ ذو القعدة ١٤٤٤هـ بجامعة الخروبة). اهـ

ملخص كلام الشيخ فركوس:

- أن الشيخ سليمان استخف بالأدلة، وقال عنه (بغل)، بدل أن يناقشه علميًّا.

-أن هناك من يتحين الفرص ليسقط الشيخ سليمان كنتيجة لردة الفعل عما ذكره من موضوع (البغل).

-أن الشيخ فركوسًا لا يعارضهم في ذلك؛ لأنهم علىٰ حق، ولعل الله أن يكون قد قيضهم لذلك، وربما يعترض علىٰ الصفة.

❁❁❁

المطلب الثاني: مناقشة كلام الشيخ فركوس:

قول الشيخ: (ولكن الطرف الآخر الذي استخفَّ بالأدلة، وبمن ذكرها، ولربما سماه بغلاً بدلاً من أن يُسمىٰ بعلاً):

أولا: منشأ هذه التهمة: تغريدة لشيخنا الرحيلي، حفظه الله، حمَلها المفترون علىٰ أنه يقصد بها الشيخ فركوسًا، وأول من رأيته فَعل ذلك قناة التلجرام المسماة زورًا: (تبيين الحقائق).

> سليمان الرحيلي (سليمان بن سليم ا... تابع
> @solyman24
> حكمة في طرفة
> سئل أحد المشايخ متى يسمى الزوج بعلا؟ فقال إن صان زوجته وأكرمها وأدى حقوقها وأمرها بخيرها ونهاها عن شرها وغار عليها وكان قواما عليها يسمى بعلا ، فإن لم يكن كذلك يسمى بغلا
> ١١:٢٥ ص · ١٤ نوفمبر ٢٢
> ٢٧٥ إعادات تغريد ٢٣ اقتباسات ٨٩٤ إعجابات

وحينها راسلت يطو بما كنت أظنه غير جازم به؛ من أن الشيخ سليمان استفاد من مقطع كان منتشرًا، وأنه لم يذكر أصلا موضوع سفر المرأة بلا مَحرم، وكنت أؤمل منه أن يزجر أصحاب القناة، وأن يبلغ الشيخ فركوسًا بذلك.

ثم بتاريخ: ٣٠/ ١٠/ ١٤٤٤ غرد الحدادي المبرقع بالتغريدة المرفقة[1].

وبعدها بأربعة أيام؛ أي بتاريخ: ٤/ ١١/ ١٤٤٤ تكلم الشيخ فركوس عن الموضوع في الجامعة بالكلام المتقدم نقله.

> الصواعق المرسلة على الاحتوائيين وال... تابع
> @yXUTijXIDQddd5t
> سبحان الله
> منفذمخططات التغريبيين،المحرّف للقرآن الكريم،الطاعن في علمائنابأنهم أصحاب هوى لتحريمهم تعليقَ صورالملوك والاحتفالَ باليوم الوطني:«عالم موفّق»!!
> والعالم الموفّق بإذن الله-نحسبه كذلك والله حسيبه تشوّه صورته ويُشوّش على دعوته ويُلمز بأخس الحيوانات:«البغل»!!
> ٣:٥٠ ص · ٢٠ مايو ٢٣ · ٥،١٦٢ من المشاهدات

ثانيًا: سألت شيخنا الرحيلي عمن يقول إنه قصدَ الشيخ، فقال: لم أقصد الشيخ فركوسًا، ولم أقصد أحدًا.

ثم سُئِلت عن الكلام الذي نُقل عن الشيخ فركوس (أي الذي نشره مديوني)، برسالة واتس، فأجبت بما أجابني به الشيخ سليمان.

ولو عُرضت تغريدة الشيخ سليمان علىٰ أي مُنصف؛ لأنكر أن يكون الشيخ سليمان قصد شخصًا معينًا، فضلًا أن يقصد الشيخ فركوسًا.

❖❖❖

(١) وانظر مناقشته فيها في (بطر الحق عند الحدادي المبرقع)، و(الإعلان بالتوبيخ)، وهو مُصر علىٰ تثبيتها إلىٰ الساعة، ومصرٌّ علىٰ اتهامه للوزير بأنه يقصد بكلامه العلماء، مع أنني نقلت له تغريدته التي بين فيها أنه لم يقصدهم، فقد غرد عن الوزير، وقال يخاطبني: (وطعنه فيمن حرم صور الملوك والاحتفال باليوم الوطني باطل، وهو يشمل أئمتنا وعلماءنا قصَدهم أو لم يَقصدهم، فعليه أن يتوب إلىٰ الله من تجويزه هاتين المعصيتين أولا، ومن طعنه ثانيًا، وأنىٰ له ذلك وقد وجد من يدافع عنه بالباطل من أمثالك من المميعة المتزلفين). اهـ.
فيطالب الوزير علىٰ الملإ بالتوبة من أمر تبرأ منه، ثم يجزم أنه لن يتوب!! نسأل الله العافية.

قول الشيخ: (فتجد الناس بعد ذلك يتحينون الفرص، فينتظرون متىٰ يَصدر منه شيءٌ من جنس ما رمىٰ به الغير حتىٰ يُصدروا ردَّة فعلٍ، ويبقىٰ هؤلاء يتبعونه حتىٰ يُنسىٰ). أي حتىٰ يَسقط، وهذا ما نراه من هذه القناة ومن الحدادي المبرقع ومن بقية العصابة؛ فإنهم لا يفترون عن متابعة الشيخ سليمان، بسبب موقفه من فتاوىٰ الإنكار العلني خاصة، ثم ينتظرون هُم والشيخ فركوس مِن الولاة أن يقتنعوا بالضوابط التي وضعها الشيخ للإنكار العلني.

والذي علمته -كما تقدم- ممن كان مقربًا من محيط الشيخ فركوس قبل أكثر من سنة: أنه هناك مخططًا لإسقاط الشيخ سليمان منذ أن أفتىٰ في مسألة التباعد، وقد قال الشيخ فركوس حينها: الشيخ سليمان يشوش علينا. وأن طريقتهم هو الإسقاط بالطعن المتدرج.

❁❁❁

قول الشيخ: (وأنا شخصيًّا لم أرد علىٰ هذه الأشياء، لأني أعرف أنّ الذي يظلم فإن الله تعالىٰ يعاقبه):

أولا: ذكر الشيخ أنه لم يرد (شخصيًّا)، ثم رد بهذه الطريقة، فهل زالت العلة التي جعلته لا يرد سابقًا؟! وهي أنه يعرف أن الذي يظلم فإن الله تعالىٰ يعاقبه.

ثانيًا: عرَّض الشيخ فركوس بأن الشيخ سليمان ظلمه، وليس في كلامه -كما تقدم- أدنىٰ دليل علىٰ أنه قصده بكلمة (بغل)، فليس ههنا إلا الظن الذي نهىٰ الله عنه ورسوله، وهذا المقام لابد فيه من التثبت والتحري الشديد، وخاصة من مثل الشيخ في أن يتكلم في شيخ يستطيع أن يتواصل معه، ويسأله عن قصده إن كان شاكًّا فيه، ثم بعد ذلك لمَّا يأتي مَن يسيء الأدب مع الشيخ سليمان، ويُسأل الشيخ فركوس عن ذلك مِن طُلابٍ علىٰ الفطرة استنكروا ذلك التصرف؛ يجيبهم الشيخ، ويبرر للطاعنين فعلهم بقاعدة فيزيائية: «لكل فعل ردة فِعل، تساويه في القوة، وتعاكسه في الاتجاه»[(١)]، وأنهم علىٰ الحق، ويزيدهم أمرًا، فيعرِّض بأن الشيخ سليمان ظلمه.

---

(١) من القواعد التي يستشهد بها الشيخ في بعض المرات: قاعدة (دعه يعمل دعه يمر). ومن ذلك ما ذكره ضمن فتوىٰ بتاريخ: ١٥/ ٤/ ١٤٤٠: (قال الشيخ الألباني: [طالب العلم لو أتيته بدليل واحد لشكرك عليه. وأما أهل البدع لو تأتيه بألف دليل فلا يرجعون]...، فلا تشغل نفسك به، وإلا فتبقىٰ في حلقة مفرغة تدور. **دعه يعمل دعه يمر. كما قال جون ستيوارت ميل، وهو مبدأ تكريس الرأسمالية.** فنحن مطالبون بالعمل، والمضي إلىٰ الصراط المستقيم). اهـ كلامه.

قول الشيخ: (وهؤلاء لا تدري لعل الله تعالىٰ قَيضهم لهذه الأمور، هل نعارضهم؟؟).

هذه هي القاعدة التي يراها الشيخ: أن من يدافعون عنه فإنه لا يعارضهم، ولا بأس في ذلك، طالما يرىٰ أن ما كتبوه هو الحق، ولكن الذي فيه البأس ما يلي:

١- قد علم الناس التزكيات التي كان يقولها الشيخ فركوس في الشيخين جمعة ولزهر، وكانت في وقت كان الشيخ يرىٰ أن عليهم ملاحظات كثيرة تستحق التحذير منهما، ولكن الوقت لم يكن حينها مناسبًا لأنهما كانا يدافعان عنه[١].

٢- مَن كان مقربًا من الشيخ، ثم رأىٰ الشيخ أنه انحرف، فأبعده، فإن اللازم أن يبيِّن حاله؛ لأن الأصل عند الناس أن هؤلاء مقربون من الشيخ، وقد ينخدع بهم البعض استصحابًا لحالهم، كما وقع لي شخصيًّا مع أحدهم.

وهذا مُحب العلم؛ رماه الشيخ بتهمة لو صحت لكانت قادحة في عدالته، وهو بريء منها، ولو ذكرَ الشيخ التهمة لكان حقًّا علىٰ من يقلده -وهم يثقون في أحكامه، ولا يطلبون دليلا عليها- أن يطرحوا محب العلم، ولا يلتفتوا إلىٰ ما يكتبه، لكن الشيخ أبعده، ولم يحذر منه، بل لم يَعرف بالإبعاد إلا المقربون منه، ومحب العلم لا زال علىٰ سيرته الأولىٰ، والناس تظن أن العلاقة السابقة لا زالت علىٰ حالها.

---

(١) قلت في (إيقاف الخيرة)، ص ٢: (حدثني أحد إخواني الثقات، وهو من محبي الشيخ فركوس إلىٰ الساعة: أن بعض طلبة العلم من (المدية) أحضر للشيخ فركوس قائمة فيها انتقادات علىٰ الشيخين جمعة ولزهر، فقال لهم السائق -وكان مُحدِّثي حاضرًا- إن الشيخ يَعلم عنهما أضعاف ما ذكرتم، ولكنه الآن يرىٰ أن المصلحة ألا يتكلم فيهما؛ لأنهما من يُدافع عنه ضد جماعة الإصلاح، وسيأتي الوقت الذي يتكلم فيهما).

وأزيد هنا أمورا أخرىٰ تؤكد ما تقدم:

حدثني أحد الإخوة الثقات أن فلانًا (وأنا أعرفه جيدًا) حدثه؛ أنه سأل الشيخ فركوسًا فقال: الشيخ جمعة حذر من العتيبي، ثم لمَّا جاء إلىٰ الجزائر عامله بحفاوة، كيف ذلك؟ قال: هذه سياسات!!

٢-قال لي الشيخ فركوس قديمًا علىٰ وجه الانتقاد: إن الشيخ جمعة تكلم فيه العربي بكلمة، فردَّ عليه بعدة مقالات!!

٣-كان الشيخ فركوس إلىٰ ثمان سنين تقريبًا لا يرتضي الشيخ جمعة، ويحذر بعض خواصه منه، ويصفه بأنه خطير، ويرىٰ أنه منافس له، وأن له شعبية وتأثيرًا علىٰ الشباب. والوقائع الثلاثة الأخيرة أول مرة أذكرها، وحتىٰ الشيخ جمعة لم أذكرها له.

ومثله الكاتب مع الشيخ في مجلة (التذكرة)، فإن الشيخ أبعدَه عنه قبل سنوات طويلة، ولكن طالما لا يزال يدافع عنه؛ فلا بأس أن يكتب معه في مجلة واحدة.

❁❁❁

المبحث الثاني: اتهام الشيخ فركوس للشيخ الرحيلي؛ أنه يتكلم فيه بناء على ما يوصله إليه أحد تلاميذه:

المطلب الأول: ما نقل عن الشيخ فركوس في ذلك:

سُئل الشيخ فركوس بتاريخ: ٢٢/ ٣/ ١٤٤٤ الموافق: ١٨/ ١٠/ ٢٠٢٢ عن قول الشيخ سليمان الرحيلي عنه: (مدخول عليه) أو (فتاويه مدخولة)، فأجاب: (هذا بحسَب ما يُنقل إليه، **والذي ينقل هو بلال عدّار**، وهم الذين يُعطونه التعليمات من هنا..)[١].

❁❁❁

المطلب الثاني: مناقشة كلام الشيخ فركوس:

أولا: لمَّا تكلم عني الشيخ فركوس في رمضان ١٤٤٣، أرسلت له أخي عبد الغني ليتأكد منه، فقال: نعم، قلت، وكان مما ذكره لأخي أن من أدلته: أنه عنده شهود رأوني أذهب للشيخ سليمان الرحيلي!![٢].

ثانيًا: عقدَ يطو -تلميذ الشيخ فركوس- مجلسًا بعد كلام الشيخ بشهرٍ، ومما كان في المجلس: أن تكلم عن التخطيط، وأن السلفية ليس فيها ذلك، وذكر أنهم يستعملون التخطيط، فيعيِّنون خمسة، وهم بدورهم يُعيِّنون خمسة، ويتصلون في وقت واحد علىٰ الشيخ سليمان، ويتكلمون في مسألة واحدة متعلقة بالشيخ فركوس، فيصدقهم الشيخ سليمان، ثم قال: **الشيخ سليمان ممكن تصله ثلاثمائة مكالمة في وقت واحد، فيصدقهم.**

فناقض بذلك كلام الشيخ فركوس المتقدم، الذي خصَّني بالذكر دون العدد الذي ذكره يطو، والذي يجاوز حد التواتر بمراحل!!

ثالثًا: مِن المعلوم أن ما تكلم به الشيخ سليمان لم يكن من الأسرار حتىٰ يقول الشيخ إنه يتكلم بناء علىٰ ما أنقله له، فتلك المسائل منشورة في وسائل

---

(١) نشر عبر وسائل التواصل، كتويتر وغيره.

(٢) سيأتي تفضيل ذلك -إن شاء الله- في (إنارة الفانوس علىٰ اتهامات الشيخ فركوس).

التواصل يعرفها العام والخاص.

رابعًا: غرد الشيخ سليمان بسلسلة تغريدات ومن ضمنها التغريدة المرفقة، والشيخ فركوس اتهمني أن الشيخ جمعة يؤزني لأذهب للشيخ سليمان، وأنقل له الأخبار.

> سليمان الرحيلي (سليمان بن سليم الله)
> @solyman24
> تنبيهات اقتضتها الضرورة
> 1-لم يتواصل معي أحد من المشايخ في الجزائر من قبل وقوع الفتنة الأخيرة والفرقة إلى اليوم لا مباشرة ولا بواسطة
> 2- لم أقل لأحد من الناس كائنا من كان في يوم من الأيام إني لا أعرف الشيخ فركوس ولم أقرأ له وإنما زكيته بناء على أخبار طلابي
> ١٢:٢١ ص · ٠٨ يناير ٢٣ · K١٧٣ من المشاهدات

وهو لم يذكره بالاسم، وقد ذكره لأخي عبد الغني[١]، ونفيت ذلك حينها علىٰ وجه الإجمال، ولم أذكر الشيخ جمعة، وإلىٰ الآن لم أسمع من الشيخ فركوس تراجعًا في حق الأطراف الثلاثة.

وتقدم أن الشيخ تكلم عن الظلم، ومع أني دافعت عن نفسي بألفاظ مناسبة، فقلت: (هذا الكلام غير صحيح البتة، وهو علىٰ حسب ما ينقل للشيخ فركوس)، ثم بعد ذلك تغريدة الشيخ سليمان التي نفىٰ فيها أي اتصال مع الماشيخ لا مباشرة ولا بواسطة، إلا أن الشيخ لم يعتذر عمًّا قاله لا علنًا ولا سرًّا، وهذا تلميذه والمقرب منه يطو رد تغريدة الشيخ سليمان، كبرًا وبَطَرًا، ويصر أنني وسيط بين الشيخين الرحيلي وجمعة[٢].

خامسًا: مَن نشر كلام الشيخ فركوس نشره ناقصًا، وأخفىٰ أمرًا مهمًّا، فقد كلفت أخي عبد الغني أن يتواصل مع (السائق)، ليتأكد من صحة المنشور، فتواصل معه، فقال: نعم، الشيخ قال ذلك، وكنت حاضرًا، وقال أيضًا -أي الشيخ فركوس-: كما أن الشيخ سليمان طوىٰ الموضوع نحن -أيضًا- نطويه.

ولكنهم لم ينشروا ذلك، لأنه لا يخدمهم، فهم يريدون أن تستمر الحروب ولا تتوقف، لأن رايتهم لا تظهر ولا تستمر إلا بها، نسأل الله العافية.



(١) سيأتي تفصيل ذلك -إن شاء الله- في (إنارة الفانوس).

(٢) انظر: (إبطال لمزات يطو وبعض إلزاماته)، ص ٢.

الفصل الثالث: اتهامات متنوعة في حق الشيخ سليمان من طرف القناة التي أحال عليها الشيخ فركوس:

المبحث الأول: مناقشة المقال الذي أحال عليه الشيخ فركوس:

تقدم أن الشيخ فركوسًا أحال علىٰ قناة (تبيين الحقائق)، وهي قناة طعانة في الشيخ سليمان، حفظه الله، ولها عدة مقالات في ذلك.

والمقال الذي أحال عليه الشيخ فركوس هو بعنوان (**ملاحظات علىٰ صوتية لـ[الشيخ] سليمان الرحيلي**)، وقد ناقشت المسائل المتعلقة بالإنكار العلني في الجزء السابع من شبهات تدور حول الإنكار العلني علىٰ ولاة الأمور)، وأجَّلت مناقشة ما يتعلق بالشيخ سليمان إلىٰ هذا البحث.

ومما فيه: (رابعًا: لم نر من [الشيخ] الرحيلي توبة لمَّا جالس أهل البدع من الصوفية والأشاعرة، ولما أثنىٰ عليهم وآكلهم وأخذ صورا تذكارية معهم، وهذه مخالفة صريحة لأصل من أصول المنهج السلفي -كما يُظهر- أن يبدأ بإصلاح نفسه وينهاها عن غيّها بإحداث قواعد باطلة ونشر الكذب والتلبيس والطعن بالباطل في علماء الأمة وجهابذتها أمثال الشيخ فركوس -حفظه الله).

أولا: تقدم نقض ما يتعلق بهذا الكلام، ويُقال أيضًا:

من عجائب كتاب هذه القناة أنهم يرمون الشيخ سليمان بهذه الأمور، وهم وقعوا في أشد من ذلك، فقد نقلوا ثريدًا لمتعالم مغرور، تسلق عبر وسائل التواصل، يتسلط منها علىٰ الشيخ سليمان وغيره بالفجور، يرمي غيره بالتمييع وهو غارق في التضييع.

وكان من خبره: أنه ذهب ينقل في الإنكار العلني عن الأشعري العز بن عبد السلام ضمن كلام له في موضع كان يقرر فيه عقيدة الأشاعرة في كلام الله، وينتصر لها!! ويرد علىٰ الحنابلة -وهو ينبزهم ويسميهم الحشوية- ردًّا شنيعًا!!

زد علىٰ ذلك أن كلامه الذي نقله عنه كان ضمن سردٍ لواقعة نتج عنها فيما ذُكر تغيير عقيدة ولي الأمر، وهو الملك الأشرف!! فبعد أن كان علىٰ عقيدة السلف أصبح يناصر العقيدة الأشعرية، وقد كتب العز إليه يؤلبه علىٰ الحنابلة، وحصل بذلك بلاء شديد علىٰ أهل السنة.

وزد إلىٰ ذلك أن كل ما تقدم ذكره كان النقل فيه عن كتاب لتاج الدين السبكي، وهو أشعري، معروف بعدائه الشديد لعقيدة السلف، وعدائه الشديد لشيخ الإسلام ابن تيمية، تبعًا لوالده تقي الدين السبكي!!

وقد نشروا ثريده من غير إشارة إلىٰ اسمه، فيكونون بذلك قد أقروه علىٰ ذلك ووافقوه عليه.

فيا هؤلاء، تعالوا إلىٰ كلمة سواء بيننا وبينكم، فإن حاججناكم إلىٰ فِعلكم لم نكن قد سعينا في ظلمكم، إلا إن كانت قواعد المنهجِ تذهب طورًا وتجِي.

فلئن شارك الشيخ سليمان مع بعض متأخري الأشاعرة في أيام معدودة؛ فقد نقلتم عن بعض أسلافهم ومراجعهم في مسألة سلفية؛ عليها القلوب معقودة، وتستمر لأزمنة ممدودة!!

ولئن ذكرتم أن الشيخ سليمان ينشر الكذب والتلبيس والطعن في (علماء الأمة وجهابذتها)؛ فهذا العز بن عبد السلام طعن في الحنابلة -وهو ينبزهم ويسميهم الحشوية- وردَّ عليهم ردًّا شنيعًا، وأنتم تنقلون عنه.

ولئن شنعتم علىٰ الشيخ سليمان -في موطن آخر- أنه شارك بأمر من ولي الأمر، وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق؛ فقد نقلتم عن العز في موطن تغيرت فيه عقيدة ولي الأمر، وحصل بذلك بلاء شديد علىٰ أهل السنة.

ولئن قلتم: لم نر من الشيخ سليمان الرحيلي توبة من مخالفة أصل من أصول المنهج السلفي؛ فلم نر منكم توبة كذلك في أصل معروف؛ وهو ترك الأخذ عن أرباب المبتدعة، وفي مسألة عقدية سلفية، أفعُدم الأخذ عن أهل السنة حتىٰ يُلجأ إلىٰ أهل البدعة؟!! أم أن الغاية تبرر الوسيلة؟!!

❁❁❁

قولهم: (وفي الختام، منذ متىٰ كان الرحيلي مرجعًا للسلفيين في مسائل المنهج؟ فقديما لم يكن السلفيين يرجعون إليه بل كانوا يحذرون من منهجه التمييعي وعلىٰ رأسهم الشيخ ربيع -حفظه الله-، وإنما أظهره الصعافقة الجدد لأنه وافق هواهم وخدم مخططهم).

أولا: لمُخالفهم أن يقول: ومتىٰ كان الشيخ فركوس مرجعًا في مسائل المنهج؟! فقديمًا لم يكن السلفيون يرجعون إليه، بل هو كان يحيل علىٰ غيره من قديم، بل هو كان يرىٰ -كما أخبرني قبل أكثر من عشرين عامًا- أن المشايخ ربيعًا والنجميَّ وعبيدًا وزيدًا لهم مدرسة خاصة، وهي مدرسة الجرح والتعديل، وأن طريقها طريق غير صحيح.

ثانيًا: مِن المعلوم أن التزكية والتحذير لا يلتصقان بالشخص مدىٰ الحياة، فهذا الشيخ سليمان كان زكىٰ الشيخ فركوسًا بتزكية لم يُسمع بمثلها، وطارت وقتها بها الركبان، وثبَّتها البعض في حساباتهم دهرًا، ثم الآن أوسعوه هُجرًا.

ومثله الشيخ ربيع؛ فقد أثنىٰ علىٰ الشيخ فركوس، ثم طالبه أن يتراجع عن أخطائه، ولم نَسمع أنه تراجع.

وهذا الشيخ فركوس؛ كان يزكي الشيخ ربيعًا، ثم رماه أنه يزكي من لا يعرف، وأنه لا يمكن الدخول عليه، وأنك إذا ذهبت إليه فلست أنت تتكلم معه! وإنما تتكلم مع ابنه[1]، وأقر الطاعن باهي علىٰ طعنه فيه بأنه ضعيف في الفقه[2].

ثالثًا: عجيب أمرهم! يقولون إن الشيخ سليمان أظهره مَن ذكروا، وهم يَعلمون أن كثيرًا من أنصار الشيخ فركوس كانوا يتقوُّون قبل عدة سنوات بتزكية الشيخ سليمان للشيخ فركوس، وبعضهم -كما تقدم- ثبتها في حسابه دهرًا، ثم يأتون الآن وينسون ذلك أو يتناسونه.

رابعًا: وعجيب أمرهم أيضًا؛ يتقوُّون بكلام الشيخ ابن قعود في مسألة منهجية، ثم يقولون بأن الشيخ سليمان ليس ممن يرجع إليه في المسائل المنهجية، فمتىٰ كان الشيخ ابن قعود مرجعًا في هذا الباب؟!! وهل كانوا

---

(١) من مجلس للشيخ بتاريخ: ٢١/ ١١/ ١٤٣٩.

(٢) انظر تفصيل ذلك في (نقض مفتريات باهي)، ص ١٠.

يسمعون به من قبل أو يَسمعون له!! وغالب من يعرفه إنما يعرفه فقط بأنه عضو اللجنة الدائمة، ويوقع مع سماحة الشيخ ابن باز، رحمه الله، وهل الشريط الذي أخذ منه ذلك الكلام من المراجع في هذا المسائل المنهجية أم أن فيه الطوام؟!!

ولا غرابة من فعلهم؛ فقد تقووا بالنقل عن العز بن عبد السلام والغزالي في مسألة عقدية منهجية، علىٰ طريقة الغاية تبرر الوسيلة.

❁❁❁

قولهم: (والطعن بالباطل في علماء الأمة وجهابذتها أمثال الشيخ فركوس -حفظه الله.):

أولا: يا هؤلاء، لكم الحق في أن تدافعوا عن الشيخ فركوس، لكن ليس لكم الحق أن تكذبوا علىٰ الشيخ سليمان، فتذكروا أنه يطعن بالباطل في (علماء الأمة وجهابذتها)، فلإن أثبتم أن ما ذكره هو طعن في الشيخ فركوس، ولكم أن تعتقدوا ذلك، فليس لكم أن تعمموا، فإن أقل الجمع اثنان، فهلَّا ذكرتم من الثاني الذي له وصف (عالم الأمة وجهبذها)، وقد طعن فيه الشيخ سليمان بالباطل؟

❁❁❁

المبحث الثاني: مناقشة عدة مواضع من مقالات أخرى.

المطلب الأول: مناقشة مقال: (لا حاجة إلى استعداء ولاة الأمر على الشيخ فركوس، يا شيخ سليمان):

هكذا عنوان المقال، وزادوا في مقال آخر بعده شرحًا له، فقالوا: (لم يكتف الشيخ الرحيلي بالطعن في الشيخ فركوس، وذهب إلىٰ أبعد من ذلك، وهو تحريض الحكام عليه، كما في تغريداته الأخيرة بقوله عن بعض فتاوىٰ الشيخ بأنها فتاوىٰ سياسية، وذكره لفتاوىٰ الجيش والعسكر والإنكار العلني؛ لتأليب الحكام عليه، وهذه مصيبة أخرىٰ لمشابهة أهل البدع عند انقطاع الحجّة).

فيقال:

أولا: هذا الأمر داخل في النية؛ فهل اطلعوا علىٰ نية الشيخ سليمان، فعلموا أنه يريد ذلك؟

ثانيًا: هل ولاة الأمر في الجزائر يتأثرون بكلام عالِم من خارجها، ولأجل كلامه سيعادُون مواطنًا جزائريًّا؟!!

فإنه لو فُرض أن الشيخ سليمان كتب إلىٰ السلطات الجزائرية عن الشيخ فركوس بكتاب رسمي؛ فإنه من المعلوم أنها لن تتخذ موقفًا ضد الشيخ بناء علىٰ ذلك، لأنه ببساطة هذه مسألة سيادة، والدولة لا تقبل بالتدخل فيها، والشيخ سليمان وكل عاقل يدرك ذلك.

فهل هؤلاء يدركون ما يكتبون؟! فإن كانوا يعتقدون ذلك فهُم سُذّج، وليس لهم أن يتدخلوا في أمور لا يفقهونها، وإن لم يكونوا كذلك؛ فما هُم إلا مَكرة، يريدون أن يشنعوا علىٰ الخِيرة، فيرمون الشيخ سليمان بما يرمي به الحزبيون والتكفيريون عادة العلماء إذا ردوا علىٰ رموزهم؛ أنهم إنما أرادوا استعداء الولاة عليهم.

ثالثًا: ألم يلاحظوا تحريض الشيخ فركوس للطلاب ضد الشيخ الرحيلي، لمجرد أن خالفه في بعض المسائل، فأتىٰ باتهامات لم يُقم عليها دليلا، وقد تقدم ذكرها وإبطالها، حتىٰ كان سببًا في عزوف بعض طلبة العلم عن حلقاته في المسجد النبوي، كما أخبرني أحد الطلاب، وهذا أثر قد شوهد، ولم يشاهد أثر للتحريض المزعوم لولاة الأمور علىٰ الشيخ فركوس.

❁❁❁

قولهم: (قال الشيخ سليمان الرحيلي -وفقه الله-: "لا أوافق الشيخ فركوس في فتاواه السياسية الأخيرة... وأخص فتوىٰ الإنكار العلني علىٰ ولاة الأمور وأدعوه إلىٰ العودة الصريحة عنها".

الجواب: قوله: (لا أوافقه في فتاواه السياسية الأخيرة) بهذا الاطلاق هذا تلبيس، وكأن الشيخ فركوس -حفظه الله- يفتي في السياسة، أو أنه منخرط في جمعيات وأحزاب).

هذا فهمُهم السقيم، وهو أن الشيخ سليمان قصد أن الشيخ فركوسًا (يفتي في السياسة، أو أنه منخرط في جمعيات وأحزاب)، وهم يَفهمون الكلام علىٰ هواهم، ثم يُجرون عليه لوازم باطلة، فهل كلمة (فتاوىٰ سياسية) تدل علىٰ ما ذكروه؟! ومقصود الشيخ سليمان واضح، وهو قوله: (فتاواه السياسية الأخيرة)، فيحمل علىٰ ما هو في الواقع، وهي فتاوىٰ: صلاة الجمعة في الأبنية، والتباعد، والإنكار العلني، وكلها لها تعلق بسياسة ولاة الأمور، لا بسياسة السياسيين والجمعيات والأحزاب.

❁❁❁

قولهم: (وفتاوىٰ الشيخ في الإنكار العلني فتاوىٰ فقهية بحتة مبنية علىٰ الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع وعمل الكثير من الصحابة، وقد نقل الإجماع في ذلك إمام الحرمين كما وافق الشيخ الكثير من علماء الأمة، فقول الشيخ سليمان دعوىٰ باطلة لا دليل عليه، ومن أمثلة إنكار العلماء المعاصرين علىٰ الولاة: إنكار الشيخ الفوزان -حفظه الله-...).

أولا: قولهم: (وفتاوىٰ الشيخ في الإنكار العلني فتاوىٰ فقهية بحتة مبنية علىٰ الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع وعمل الكثير من الصحابة). هكذا قالوا، ولو رجعوا لموقع الشيخ فركوس لوجدوا أنه وضعها في صنف الفتاوىٰ المنهجية.

ثانيًا: ادَّعوا الإجماع علىٰ جواز الإنكار العلني علىٰ الولاة، هكذا مطلقًا من غير تفريق بين حضور وغيبة، ومعلوم أن الشيخ سليمان إنما عارض قول الشيخ في الإنكار العلني في غيبة الولاة، لا في حضرتهم، لكن هؤلاء ملبسة كعادتهم -وعادة غيرهم- في الإجمال في مقام التفصيل.

ثالثًا: هل هناك فِعلا إجماع علىٰ الإنكار العلني علىٰ الولاة كما ادعوا ذلك؟! لأنه لو كان ذلك صحيحًا لكفىٰ الله المؤمنين القتال، ولكانوا ردوا به علىٰ من يقول إن الشيخ فركوسا خالف أصلا من أصول أهل السنة.

هُم نقلوا الإجماع عن الجويني، ويقصدون به ما نقله الشيخ فركوس عن النووي في الفتوىٰ الأولىٰ (في حكم الإنكار العلني علىٰ ولاة الأمر)، حيث قال: (وقال: في موضع آخر: «قال العلماء: ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات، بل ذلك جائز لآحاد المسلمين؛ قال إمام الحرمين: والدليل عليه: إجماع المسلمين، فإن غير الولاة في الصدر الأول والعصر الذي يليه كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر، مع تقرير المسلمين إياهم وترك توبيخهم علىٰ التشاغل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية»).

وهُم لا يفهمون كلام العلماء، وقد قلدوا الشيخ فركوسًا في كلامه الملتبس الذي ذكره في الفتوىٰ، وقد بينت ذلك في (القراءة) ص ١٥، وفيها: (مع أن النووي رحمه الله ذكر هذه الكلام خلال شرحه لحديث: «**من رأىٰ منكم منكرًا فليغيره بيده**»، مُقررًا لمسألة: هل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاص بالولاة، أو أن لآحاد الرعية ذلك؟ وقرر أن آحاد الرعية داخلون، وهذه مسألة

أخرىٰ، غير مسألة الإنكار علىٰ ولاة الأمور).

رابعًا: بعد أن نقلوا الإجماع المزعوم قالوا: (**كما وافق الشيخ الكثير من علماء الأمة**)؛ فهل كانوا يحتاجون إلىٰ نقل موافقة العلماء للشيخ فركوس بعد أن ثبت الإجماع علىٰ ذلك؟!!

خامسًا: كعادتهم؛ كذبوا في نسبة الإنكار العلني في غيبة ولاة الأمر لشيخنا العلامة صالح الفوزان، حفظه الله، وتقريره في المنع أشهر من نار علىٰ علم، ونصَّ في جواب صوتي أنه من نسب إليه أنه يقول بالإنكار العلني علىٰ الولاة؛ فقد كذب عليه، فهؤلاء كذبة في ذلك بنص كلام شيخنا الفوزان، ولا يستغرب منهم هذه الأساليب الملتوية، فقد نشروا ثريد ذلك المتعالم المتقدم ذكره، وفيه الكذب علىٰ الإمامين ابن باز وابن عثيمين، رحمهما الله؛ أنهما يقولان بالإنكار العلني (في غيبة) ولاة الأمور، بل كذب علىٰ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله، فجعله من ضمن القائلين بالإنكار العلني، وهو إنما يقول بالإنكار السري.

❁❁❁

قولهم: (**وهذه التخطئة العشوائية لا يَلتفت إليها الشيخ، لأنها بعيدة عن لغة العلم، وهي أشبه ما تكون أوامر**):

أولًا: الإجماع العشوائي -أيضًا- الذي نقلوه في الإنكار العلني لا يُلتفت إليه، وهو بعيد عن لغة العلم، وهو تقليد أعمىٰ لنقلٍ ملتبس، لم يرجعوا إلىٰ أصله.

ثانيًا: تكلموا عن لغة العلم، ثم ذكروا أن مطالبة الشيخ سليمان بذلك هي أشبه ما يكون بـ (أوامر)، وهو طالبه بالرجوع عن فتوىٰ معلومة وموجودة في موقعه، ويظهر أنهم تأثروا بكلام الشيخ فركوس الذي يردده كثيرًا في مجالسه من أن العلماء يوجهون له أوامر.

فقد سئل بتاريخ: ١١/ ١١/ ١٤٣٩ هذا السؤال: يقولون لو يأتي الشيخ فركوس للشيخ ربيع، حتىٰ يوضح له؟

فأجاب: (أنا أعرف الشيخ ربيع إذا وقف موقفًا! ... مبدئيًّا لا أذهب إلا إذا جاءت تأشيرة... ولو ذهبت فليس لآخذ أوامر).

وقال في مجلسه بتاريخ: ٨/ ١١/ ١٤٤٤: (ثم بعد ذلك أصبحتْ تأتينا أوامر: افعل كذا، افعل كذا، يعطونك أوامر، ولمَّا تعارض تلك الأوامر بعد ذلك يقولون: أبىٰ أن يستجيب لكذا، وتكبر، ويصفونك بأوصاف ليست فيك، وكل هذا يستخدم في آلة التجريح)(١).

ثالثًا: يقال لهؤلاء علىٰ منطقهم:

طالب الشيخ فركوس غيره بالرجوع والتوبة عن بعض الاتهامات التي لم يُقم عليها دليلا.

وتدخل في كتابة بيان طلبة العلم بالمدية، كما تقدم ذكره(٢).

فهل هذا يدخل في باب (إعطاء الأوامر)، أم لا يدخل؟

❁❁❁

قولهم: (ونسي الشيخ سليمان أنه قال بأن الشيخ أكبر مني سنًّا وعلمًا، وأعي ما أقول):

أولًا: هل كبر السن أو كثرة العلم يمنعان من المطالبة بالرجوع عن الخطإ.

ثانيًا: يلاحظ أن البعض اتخذ من كلام الشيخ سليمان ذريعة كل مرة للطعن فيه، ومن العيب سلوك هذا المسلك المزري، وهذه القناة قد كررت هذا الكلام في أكثر من مقال، والأمر لا يعدو أن الشيخ الرحيلي قاله من باب التواضع، ومَن أراد أن يعرف ذلك؛ فليسأل الذين درسوا علىٰ الشيخ فركوس ثم علىٰ الشيخ الرحيلي.

ثالثًا: الذي أشهد به شهادة يَعلم صدقها الكثيرُ ممن درس علىٰ الشيخ فركوس ثم علىٰ الشيخ سليمان: أن الشيخ سليمان أعلمُ من الشيخ فركوس، وأن دروس شيخنا الرحيلي فيها التأصيل الذي لا يوجد عند الشيخ فركوس، أقول ذلك لاقتضاء المقام.

والأمر يسيرٌ إدراكُه؛ وهو أن الشيخ سليمان توجه لطلب العلم منذ نعومة

---

(١) المجلس نُقل بالفصحىٰ والعامية كما تكلم به الشيخ، وقد تصرفت في نقل العامية إلىٰ الفصحىٰ من غير إخلال بالمعنىٰ.

(٢) في ص ١٩.

أظفاره، بخلاف الشيخ فركوس فقد توجه له علىٰ كبر، والشيخ سليمان درس علىٰ كثير من العلماء، وأكثر الجلوس لهم، وخالط الكثير منهم، وجالس العلماء والدعاة خارج بلاده، واحتك في الجامعة الإسلامية بالطلاب من مختلف جنسياتهم، بخلاف الشيخ فركوس؛ فقد درس أربع سنوات فقط بالمدينة، وحدثنا أنه أتيحت له فرصة إكمال الماجستير، ولكنه آثر الرجوع إلىٰ الجزائر، وذُكر أنه كان قليل الجلوس للعلماء، ومخالطته للعلماء تكاد تكون معدومة، ومَن خالطهم من مشايخ الجزائر كلهم قد حذَّر منهم.

وسبب اعتقاد ذلك عند البعض: أنهم لم يحضروا إلا عند الشيخ فركوس، ويذكرني هذا بالشيخ أحمد الشنقيطي، رحمه الله، فقد جلست عنده عام ١٤٢٤ تقريبًا بالمسجد النبوي، فقال لنا: إن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- أعلم مَن جاء بعد الصحابة والتابعين، وبعد انصرافه استنكر بعض الإخوة كلامه، فقلت لهم: هو يعذرنا في عدم الأخذ بكلامه، ولعلنا نعذره في ذلك؛ لأنه ربما لم يقرأ إلا للشنقيطي، رحمه الله.

❁❁❁

قولهم: (ولهذا ننصحه باحترام الشيخ وتوقيره و"ليس منا لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا" [صحيح الجامع ٥٤٤٥]).

أولا: طعنَ الشيخ فركوس في اللجنة الدائمة، وفيها قطعًا من هو أكبر منه علمًا وسنًّا؛ وهما سماحة المفتي، وشيخنا العلامة الفوزان، فرماهم بما هو أكبر مما قاله الشيخ سليمان فيه؛ فإن الشيخ سليمان تكلم علىٰ مسألة مطروحة متفق علىٰ وقوعها، وأقل أحوالها أنها قابلة للأخذ والرد، والشيخ فركوس شنع علىٰ اللجنة الدائمة في فتوىٰ لم يقف عليها أصلا، وإنما سمع أن لها فتوىٰ أو فَهِم ذلك، فرماها هكذا من غير رجوع إليها!! [(١)].

ثانيًا: أحال الشيخ فركوس علىٰ أحد المتعالمين في مسألة الشيخ سليمان، وعلىٰ هذه القناة؛ فهل يكون قد احترم الشيخ سليمان من كونه أعلم منهم وأكبر سنًّا؟!

(١) انظر: (نقض ما نسب إلىٰ اللجنة الدائمة في التباعد في الصلاة).

ثالثًا: هل لمَّا برر الشيخ فركوس للطاعنين في الشيخ سليمان بكلام أدخل فيه قاعدة في الفيزياء؛ يكون قد وجه الطلاب إلىٰ احترام مَن هو أعلم منهم وأكبر سنًّا؟!

❁❁❁

قولهم: (هذا، وقد ابتلىٰ الله تعالىٰ الشيخ سليمان بقرار وليّ أمر بلاد الحرمين -حرسها الله من كيد العلمانيين والليبراليين والخوارج والسروريين- في ترخيص الحجّ للمرأة بدون محرم بعدما قال كلاما شنيعا جدا في حقّ شيخنا ولم يرد علىٰ طعوناته، فهل يستطيع أن يتلفظ بما قاله من قبل بأن سفر المرأة بدون محرم ليس من الرجولة وأنه الفارق بين البعل والبغل).

وههنا وقفات مع كلامهم السيء:

أولا: جزموا أن الله عز وجل ابتلىٰ الشيخ سليمان بقرار ولي الأمر في ترخيص الحج للمرأة بدون محرم، وقد كرروا ذلك في أكثر من مقال[١]. وهذا تقوُّل علىٰ الله بلا علم، نسأل الله العافية.

ثانيًا: كلامهم هذا يضاف إلىٰ سلسلة الأدلة التي تدل دلالة واضحة علىٰ أن الضوابط التي وضعها الشيخ فركوس للإنكار العلني غير مجدية، فأول من ينقضها بعض أنصاره؛ ممن هو متحمس لها ويدافع عنها باستماتة، وتصرفاتهم من البداية تدل علىٰ أن مآل فتوىٰ الشيخ هو الإنكار العلني بلا ضوابط، فقد قرر الشيخ فركوس أن الأصل في الإنكار أن يكون سرًّا، وأن من يقوم بذلك العلماء، وأنهم هم الذين يقدرون المصالح والمفاسد، وقد هدموا تلك الضوابط في أسطر قليلة[٢].

---

(١) من ذلك قولهم في مقال آخر: (وها قد ابتلاك الله بقرار وليِّ أمرك بالسَّماح للمرأة بالسَّفر من دون محرم، بل من دون رفقة مأمونة!! فهلَّا أنكرت هذا المنكر، وحذَّرت النَّاس منه، أو شنَّعت مرَّة أخرىٰ علىٰ فتوىٰ شيخنا -حفظه الله-؟! أم أنَّك التزمت الصَّمت درءا للفتنة الموهومة؟!).

(٢) وقالوا في مقال آخر: (الوقفة الثالثة: ما يحدث الآن في المملكة من تغريب وانتشار رهيب لدعاة الحداثة والعلمانية ودعاة وحدة الأديان والتسامح... أمر يندىٰ له الجبين، فلو ينشغل الشيخ سليمان بما يحدث حوله ويرد ما استطاع من منكر ويبيّن للمسلمين انحراف هذه الدعوات وأصحابها خير له وأولىٰ من الانشغال بمحاربة فتاوىٰ فقهية لعلماء ربانيّين مجتهدين والوقوف مع الكذبة الذين يفجرون في الخصومة).

وقالوا أيضًا: (هذا إن كان هؤلاء الحكام أهلا للثناء والمدح، فكيف بالحكام الذين يغيرون =

ثالثًا: هم يَعلمون أن المسألة اجتهادية، وأن الشيخ فركوسًا أفتىٰ بجواز ذلك، ويعلمون أن الشيخ سليمان يرىٰ أن ولي الأمر إذا اختار قولا من أقوال العلماء المعتبرين؛ فإن ذلك يرفع الخلاف، ولم يكن للعلماء أن ينكروا عليه، ما دام القول معتبرًا، ومع ذلك يطلبون منه أن ينكر علىٰ ولي الأمر، ويعتبرون ذلك ابتلاء من الله له!! نسأل الله العافية.

رابعًا: قولهم: (**فهل يستطيع أن يتلفظ بما قاله من قبل بأن سفر المرأة بدون محرم ليس من الرجولة وأنه الفارق بين البعل والبغل**)، وتقدم إبطال ذلك، وأن هذه القناة هي أول من حمل تغريدة الشيخ سليمان علىٰ الشيخ فركوس.

وقالوا في مقال آخر: (**معارضته لفتوىٰ الشيخ في سفر المرأة مع الرفقة الآمنة وطعنه فيه، بقوله "ليس من الرجولة الحقيقية"، "البغل" و "رقة دين"...**).

وهذا تلبيس منهم، أو أنهم لا يفهمون، فالشيخ سليمان لمَّا تكلم بذلك في مجلس خاص في سؤال خاص لم يكن يريد له الانتشار، وقد بين ذلك بتغريدة، ليس لأنه لا يعرف أن المسألة فيها خلاف بين أهل العلم، أو أنه يشنع علىٰ من يقول بذلك، ومنهم الشيخ فركوس، وإنما كان يشنع علىٰ من يُغيِّر قناعاته التي كانت معلومة بسبب التقليد الأعمىٰ، وهذا هو عينُ ما فعله الشيخ فركوس، وشنَّع علىٰ الكثير من أجله، وخاصة في مسألة التباعد، فمع أنها نازلة، ولم تكن معلومة عند السلفيين كما أن سفر المرأة بدون مَحرَم معلوم حُكمه عندهم؛ إلا أن الشيخ فركوسًا شنع علىٰ من خالفه، واعتبر أنهم خالفوا الدليل.

❁❁❁

قولهم: (**والعجيب أن الشيخ سليمان يوالي من كذب عليه، ويعادي من عُرف بالصدق في الدعوة إلىٰ الله**):

أولا: العجب منهم أن يرموا الشيخ سليمان بهذه التهمة، فإنه لو ثبت أن هناك من كذب عليه، فسامحه، ولم يعنفه، فهذا من حقه؛ لأنه حق شخصي، بل هو من مكارم الأخلاق، ولا يدل البتة علىٰ ولاء ولا براء، فمتىٰ كان من يعفو عمن ظلمه مواليًا له؟!!

ويفسدون ما أصلح آباؤهم، ويدخلون علىٰ أوطانهم المنكرات والفسوق والفجور الذي لم يكن موجودًا في بلادهم من قبل).

ثانيًا: أصحاب القناة وغيرهم أقاموا الدنيا ولم يقعدوها علىٰ مسألة بسيطة، وهي ما نُقل عن الشيخ سليمان من أنه قال: إنه لم يقرأ للشيخ فركوس، وأنه زكاه بناء علىٰ كلام بعض طلابه.

فهل هذا فيه شيء لو كان وقع حقيقة؟ وهل يترتب عليه شيء؟ فإنه من المعلوم أن الشيخ فركوسًا يكثر من القول إنه لا يحتاج إلىٰ التزكية، وأنه يحتاج تزكية من الله، وأن الناس يزكونك ثم ينقلبون عليك، وهؤلاء وغيرهم قد نقلوا عن الشيخ فركوس أنه قال لفلان: إنه يسامحه في الأمور الخاصة به، ولا يسامحه في الأمور المنهجية، فهل ما ذكر عن الشيخ الرحيلي أمر خاص بالشيخ الرحيلي أم أنه أمر منهجي؟ أم أن الموضوع أعطوه هذه الهالة الكبيرة لأنه يتعلق بتزكية الشيخ فركوس؟! مع أن الشيخ -كما تقدم- يكرر أنه لا يحتاج إلىٰ تزكية، وأيضًا عرف عنه مصطلح (الوجهة التقليدية)، و(الوجهة المشرقية).

وتقدم أن للشيخ سليمان أن يعفو عمن كذب عليه، وليس لغيره أن يلزمه بشيء، أو يشنع عليه في ذلك.

ثالثًا: وبمقابل ما تقدم هؤلاء الذين هولوا الموضوع قد كذبوا علىٰ الشيخ سليمان، وتمالؤوا علىٰ ذلك، في مسألة اتهامه بأنه قال عن الشيخ فركوس (بغل)، وعادوه، وهو من الدعاة إلىٰ الله، ثم يأتون الآن ويرمونه بموالاة من عفا عنهم، ومعاداة (من عُرف بالصدق في الدعوة إلىٰ الله)!!

رابعًا: الأمر لا يتعلق بمعاداة الشيخ فركوس لو كانوا يعقلون، فالتزكية التي قالها الشيخ سليمان فيه قبل سنوات معلوم خبرها، والتي ثبَّتها بعضهم في حساباتهم دهرًا من الزمان، وإنما الأمر يتعلق بفتاوىٰ منشورة علىٰ عموم المسلمين، وللشيخ سليمان وغيره أن يعترض عليها، كما أن الشيخ فركوسًا اعترض علىٰ من ذهب إلىٰ خلاف قوله في مسائل كثيرة، وشنَّع عليهم.

❁❁❁

قولهم: (وفي الختام نذكر الشيخ سليمان بأن باب الردّ والمناقشة العلمية مفتوح، أمّا مجرد التخطئة العشوائية المبنية علىٰ الأخبار الكاذبة عن الشيخ فركوس، ثم استعداء وتأليب الولاة عليه، فهي لا تزيد إلا الفتن والإساءة إلىٰ سمعة الدعوة السلفية وإشغال دعاتها بما يصرفهم عن نشرها. قال الإمام ابن باز

-رحمه الله-: "الذي يتعرض لعلماء السنة ويُحذِّر منهم إنما يصير منافقًا، خبيث القلب، خبيث العقيدة، فيجب الحذر منه، والأخذ علىٰ يديه، والتَّنبيه عليه حتىٰ يُوقف عند حدِّه، وحتىٰ يُعاقب بما يستحقّ؛ لأن التحذير من أهل العلم والتَّنفير منهم حتىٰ لا يُستفاد منهم، وحتىٰ لا يتعلم منهم شرع الله؛ إنما يكون من أهل النفاق والكفر بالله، والعناد للحق، وكراهته للإسلام").

أولا: يزعمون أن باب الرد والمناقشة العلمية مفتوح، وقد كتبتُ (القراءة)، فوجدتُ من الشيخ عدم قبول لأخذها، ثم طعنَ في نيتي بأن قال: (بلال وإن أظهر الأدب فإن قصده الإسقاط)، وأنني لست أهلا للرد لأني لم أفهم كلامه، وأنني بردي أكون قد تجنيت علىٰ العلماء الذين قالوا بمثل قول الشيخ، وأنني مع (الصعافقة)، وأنني أحرش بينه وبين العلماء، وأن هناك من يؤزني، وأما غير الشيخ فحدِّث ولا حرج.

ثانيًا: ذكروا أن الشيخ سليمان يُخطِّأ الشيخ فركوسًا بناء علىٰ الأخبار الكاذبة، وهذا هو الكذب بقرونه، فإن ما ذكره الشيخ سليمان وما تكلم فيه من مسائل -كما تقدم- معروف في الساحة، منشور، يَعلمه الخاص والعام، ولم يختص الشيخ سليمان بذكره.

بل قالوا في مقال آخر: (والمصيبة الأعظم أنه ينقل عن الكذابين، وهو يعلم بذلك، وقد كذبوا عليه ودعا عليهم).

وهذه من سفسطاتهم وكذبهم وتخرصهم، فهل أخبرهم الشيخ أو أخبر غيرهم عن مصادر معلوماته، يفعلون ذلك ثم يطالبون الشيخ أن يرد علىٰ الشيخ فركوس بردود علمية، وهم يردون عليه بالكذب والظنون الكاذبة.

ثالثًا: ومما له تعلق بما سبق أنهم قالوا في منشور آخر: (**وبعد بيان أدلة وسلف الشيخ في كل هذه الفتاوىٰ لم يتراجع عن تعريضه وطعنه في الشيخ ولم يعتذر منه**). فما تعليقهم علىٰ الاتهامات التي اتهم بها الشيخُ فركوس الشيخَ سليمان، وهي قطعًا اتهامات باطلة، وتقدم ذكرها، فهل كانت تلك الاتهامات بناء علىٰ أخبار كاذبة؟ أم أن بعضها لا يتطرق أصلا إليها الخبر، وهو اتهام

الشيخ سليمان أنه قال عنه (بغل)، فإن هذا دخول في نية الشيخ، ومع نفيه أنه قصد أحدًا بكلامه؛ لم يُسمع من الشيخ فركوس ومن الذين رموه بذلك أنهم تحللوا منه، بل الحدادي المبرقع لا زال مصرًّا علىٰ تثبيت تلك التغريدة الحقيرة كِبرًا وبطرًا.

ثم كرروا موضوع استعداء ولاة الأمر عليه، وقد تقدم الكلام علىٰ ذلك.

رابعًا: هل الشيخ سليمان حذر من الشيخ فركوس؟! أم أنه خالفه في بعض المسائل؟! أم أن مخالفة الشيخ تُعدُّ تحذيرًا منه؟! أم يُريدون أن يسكت العلماء عن بيان الحق؟! وهم يدندنون علىٰ هذا، وأن الشيخ فركوس يبين الحق، ولا يخاف في الله لومة لائم.

خامسًا: نقلوا كلامًا لسماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله- فيمن يحذر من العلماء، وأسقطوه علىٰ الشيخ سليمان، وهذا يدل علىٰ فجورهم في الخصومة، نسأل الله العافية، وما نقلوه عنه -رحمه الله- ينطبق عليهم حذو القذة بالقذة.

❁❁❁

المطلب الثاني: مناقشة بعض الفقرات من مقال: (وقفات مع خرجات وتساؤلات على كتابات):

قولهم: (أما التساؤلات من الصوتية والتغريدات فهي:

التساؤل الأول: قوله" لم يتواصل أحد من المشايخ في الجزائر من قبل وقوع الفتنة...." نقول: إن لم يتواصل أحد مع الشيخ سليمان فكان بإمكانه أن يتواصل معهم ويسأل عنهم بنفسه وأرقام المشايخ أشهر من نار علىٰ عَلَم).

أولا: منذ متىٰ كان الرويبضات يُملون علىٰ العلماء ماذا يلزمهم أن يفعلوا؟!

ثانيًا: هذا الكلام من عجائبهم، فالشيخ نفىٰ أن يكون تواصل معه أحد لأنه من المعلوم أن هناك من أشاع أنه فيه مؤامرة بين بعض المشايخ في الجزائر والشيخ سليمان لأجل إسقاط الشيخ فركوس، ومن ذلك ما أشاع البعض من أنني واسطة بين الشيخ سليمان والشيخ جمعة، بل الشيخ فركوس نفسه ذكر ذلك.

وهم قد نقلوا عن الشيخ فركوس ما يلي: (وكذلك مَن رفع الأمر إلىٰ الشّيخ الفوزان، من رفع الأمر إلىٰ علماء الحجاز؟ ومن كان يدُقُّ علىٰ الشيخ سليمان؟:

«شيخ كذا، شيخ كذا» هل أنا فعلت كلّ هذا؟!هم من فعل، فعلوا كلَّ هذه الأمور).

ثم تبين من تغريدة الشيخ سليمان أنه لم يتواصل أحد من المشايخ معه في الفتنة الأخيرة، لا مباشرة ولا بواسطة، ولم نسمع تهويلا في ذلك أو تكذيبًا للشيخ فركوس، كما هولوا من قبل في موضوع الذي كذب علىٰ الشيخ سليمان.

❁❁❁

قولهم: (**التساؤل الثاني: كيف لشيخ كبير مثل الشيخ سليمان الرحيلي، حفظه الله، يعرف الشيخ فركوس، ويقرأ له، ويزكيه، ويعترف بأنه أكبر منه علمًا وسنًّا، ثم لا ينصره ؟؟؟**).

وهذه من عجائبهم أيضًا؛ وهل الشيخ فركوس يُنصَر في كل مواقفه، وهل هو معصوم عن الخطإ.

ثم إن الشيخ فركوسًا نفسه -كما تقدم- قالها مرًارا؛ أنه لا يحتاج تزكية من أحد، ولا يحتاج أن ينصره أحد.

ثم إن الرويبضات يدندنون علىٰ كلمة (الوجهة المشرقية)، ثم يطلبون من بعض علمائها نصرة الشيخ!!

❁❁❁

قولهم: (**التساؤل الثالث: كتب الشيخ سليمان الرحيلي، حفظه الله: (لا أوافق الشيخ فركوس في فتواه السياسية الأخيرة وما يتعلق ببعض فتواه حول الجيش والعسكر). نقول: بأن الشيخ فركوس ليس لديه فتاوىٰ في الجيش خاصة، بل يُسأل عن أمورٍ متعلقة بها فيجيب، فنحن بدَورنا نسأل الشيخ سليمان الرحيلي حفظه الله: ما حكم حلق اللحية؟ والتحية العسكرية؟ والوقوف للعَلَم؟ فإن قال جائز فقد خالف الإجماع، وإن قال لا يجوز؛ فقد وافق الشيخ فركوس، فهل نقول بعد ذلك أن الشيخ سليمان الرحيلي -حفظه الله- يتهم العسكر؟؟؟؟ الشيخ فركوس -حفظه الله- لا يهاب في الله لومة لائم، فهو يصدع بالحق، عملا بقول النبي ﷺ كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: (مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ، فَكَتَمَهُ؛ أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). سنن أبي داود، والحديث حسن صحيح**).

أولا: هكذا طرح هؤلاء الموضوع؛ من أنه يتعلق بحلق اللحية، والتحية العسكرية، والوقوف للعلم، وهذا من تلبيسهم، وهم يعلمون أن الموضوع لا

يقتصر علىٰ ذلك، ثم يُجرون لازمه علىٰ الشيخ سليمان، وأنه إن قال بغير ذلك فقد خالف الإجماع.

وقصرُهم الموضوع علىٰ ما ذكروه هو تلبيس منهم، فهل يريدون أن يظهروا الشيخ فركوسًا كاذبًا أو جبانًا، وقد قالوا عنه: إنه لا يخشىٰ في الله لومة لائم، ولا بأس أن أنقل عبارة قالها الشيخ فركوس بعد فتوىٰ في المسألة، فيها زيادة علىٰ ما اقتصروا هم علىٰ ذكره، حيث قال بتاريخ: ١٨/ ١١/ ١٤٣٩: (**وهذه الكلمات واحد جبان لا يقولها**)، وكرر كلمة (جبان) في أكثر من فتوىٰ.

ثانيًا: أسهل شيء عند المتعالمين ادعاء الإجماعات، فقد ادعوا هنا أن الإجماع علىٰ تحريم التحية العسكرية، ولم يشرحوا معناها، والمعروف أنها التحية بوضع اليد عند الجبهة، فإن قصدوا ذلك فليأتوا بمن نقل الإجماع المزعوم.

❁❁❁

قولهم: (**التساؤل الرابع: عاد الشيخ سليمان الرحيلي -حفظه الله- كغيره من المنتقدين إلىٰ فتوىٰ الإنكار العلني، ودعا الشيخ فركوس إلىٰ التراجع عنها، وهذا ليس أسلوبًا علميًّا، بل ننتظر ردا علميا مَبنيًّا علىٰ الأدلة والبراهين، والغالب علىٰ الظن أن الشيخ سليمان الرحيلي -حفظه الله- لم يقرأ فتوىٰ الشيخ، بل اعتمد علىٰ ما قرره طلابه؟؟**).

أولا: لهم أن يطالبوا الشيخ سليمان بذلك، وله ألا يجيبهم، إذا رأىٰ أنه قام بذلك من أسقط الواجب الكفائي عنه، ومع ذلك لم يستجب الشيخ فركوس لهم، فماذا سيزيد هو في المسألة إلا أنه يضيع وقته وجهده، وهو يرىٰ الشيخ فركوسًا يخرج الفتوىٰ تلو الفتوىٰ، وهذه المسألة كانت معلومة عند السلفيين لا يختلفون فيها، كما ذكر الشيخ سليمان ذلك أكثر من مرة، وكما كان الواقع.

ثانيًا: قولهم: (**والغالب علىٰ الظن أن الشيخ سليمان الرحيلي -حفظه الله- لم يقرأ فتوىٰ الشيخ، بل اعتمد علىٰ ما قرره طلابه؟؟**):

وهذا من عجائبهم التي لا تنقضي؛ أن يطالبوا الشيخ بالرد العلمي المبني علىٰ الأدلة والبراهين، ومباشرة بعده يردون عليه بغالب الظن!!

❁❁❁

قولهم: (التساؤل الخامس: وهو أغرب التساؤلات حين كتب (وقد رأىٰ آثارها السيئة في الشباب وسمعة الدعوة السلفية في الجزائر). نقول: إن الذي أثر في شباب الجزائر هو فكر الخوارج أمثال القرضاوي، سفر الحوالي وسلمان العودة وغيرهم من التكفيريين، أما الشيخ فركوس فقد كان من المحاربين لهذا الفكر منذ ثلاثين سنة، أما الآن فقد تربي الشباب علىٰ السلفية الحقة، فليس لفتواه علاقة بالخوارج، بل هي فتوىٰ سلفية مستوحاة من الكتاب والسنة بضوابطها الشرعية، وقد سبقه إلىٰ هذا القول جمع من الصحابة والتابعين وغيرهم من العلماء).

أولا: هل الآثار السيئة قاصرة علىٰ فكر الخوارج كما يريدون أن يصوروا كلام الشيخ سليمان؟!

وهل الفرقة الحاصلة الآن بين السلفيين بسبب فتاوىٰ الإنكار العلني يمكن أن ينكرها أحد؟!

وهل الطعن في جَمع من العلماء، ومحاولة فصل الشباب عنهم، وغير ذلك من المآسي؛ يمكن أن ينكرها أحد؟!

ثانيًا: قولهم: (إن الذي أثر في شباب الجزائر هو فكر الخوارج؛ أمثال القرضاوي، سفر الحوالي وسلمان العودة وغيرهم من التكفيريين): هل فِعلا يدركون ما يكتبون؟! وهل هؤلاء الآن لهم تأثير علىٰ شباب الجزائر؟!

الشيخ سليمان يتكلم علىٰ تأثير فتاوىٰ الشيخ فركوس علىٰ الدعوة السلفية والسلفيين حاليًّا، وهم يذكرون القرضاوي، وسفر الحوالي، وسلمان العودة وغيرهم من التكفيريين!! وأن الشيخ فركوسًا حارب التكفير من ثلاثين سنة، فأين هذا مِن هذا؟!!

ثالثًا: قولهم: (أما الآن فقد تربي الشباب علىٰ السلفية الحقة): وقبل ذلك وإلىٰ ثلاثين عامًا زمن الأئمة الكبار: ابن باز والألباني وابن عثيمين، رحمهم الله؛ علىٰ ماذا كان يتربىٰ الشباب؟ علىٰ السلفية الباطلة؟!! نسأل الله السلامة والعافية، بل وقبل ثلاث سنوات فقط؛ علىٰ ماذا كان يتربىٰ الشباب؟!!

۞۞۞

الخـــاتـمـــــة:

وختامًا؛ فإن النصيحة لطلبة العلم عمومًا أن يستفيدوا من علم شيخنا سليمان الرحيلي، حفظه الله، ولست أنا من يزكيه أو ينصح به، ولكن هذا من باب معرفة قدر العلماء، والتواصي بالحق.

ثم النصيحة لطلبة الجامعة الإسلامية والمسجد النبوي خصوصًا: أن يستغلوا فرصة وجودهم الثمينة في المدينة النبوية، فيستفيدوا من دروس الشيخ الرحيلي في المسجد النبوي وفي مسجد قباء وفي الجامعة الإسلامية.

وحقيق بالجميع أن يتأملوا قول الشيخ فركوس في الفتوىٰ الأولىٰ: **(وكلنا لنا أخطاء)**؛ فإن مَن التمس الأعذار للشيخ فركوس في كل ما تقدم، فإنه يلزمه أن يلتمس الأعذار للشيخ الرحيلي، والشريعة لا تفرق بين المتماثلات.

وحقيق بهم أن يَعلموا أنه يصدُق علىٰ قضية الشيخ الرحيلي قول الشيخ فركوس في الفتوىٰ الخامسة أثناء دفاعه عن يطو: **(لا يوجد شيء مؤسَّس، فهذه زوبعة في فنجان، لكن الحقيقة لا شيء)**.

والله أعلم، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

❁❁❁